إبراهيم بن محمد العواجي



المداد

المداد

الحاد

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م


التنفيذ: دار خضر ص.ب: ١٣/٦١٤١ بيروت

الإخراج - المركز الفني للتصوير الطباعي
خضر وصبح ٣١٦٥٦٩

التوزيع:


إبراهيم بن محمد العواجي

المداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

حسبي بأنّي خَبرتُ الشّعرَ مُبتدِئًا
أرجُو وصالكَ حتّى يكملَ الخبرُ

صَنعتُ القوافي هزيلاتٍ مبعْثرةً
وَحِينَ جئتُ تداعى الشّعرُ والقمرُ

هاجرتُ نحوكَ وَالإبداعُ ثالثُنا
أنتَ المِدادُ لهُ وَالحسُّ وَالوطَرُ

المداد

مليون عام
قبل أن أكون
أو تكويني
كنا مداد الحب
في قصائد الحيتان
والرعاة
وأبجدية السنين
كنا ضياءًا
قرمزيًا
يرافق الرياح
والنجوم

والسحاب

ويختبي في بسمة

العيونْ

كنا رموز الوجد

والسر الذي

أُوحي لقيس

عشق ليلى

وأُشاع أُن العشق

ضرب من جنونْ

مليون عام

قبل أن أكون
أو تكوني
كنا وشوم العشق
في مساحة الأزمان
والأحلام
والحنين
كنا الندى الوردي
في جفاف هذا
الكوكب الحزين

مليون عام

قبله

وبعده

نظل قصة

وردية

خطت بأحرف

الخلود

والصفاء

فوق هامة

السنين

فصولها تحكي

متى بدأت

أو بدأتِ   تبدل الشكوى
كيف صرتُ   من الحرمان
كيف صرتِ   والشجونْ
وكيفَ صرنا الحبَ
في سفينة القرونْ

مليونَ عام
سوف نبقى
قصيدة العشاق
والسمار
ونغمة



يا رفيق الصحو

يا رفيق الليل عدلي   نغماً كالحب يسري
وأطل فالليل بكر   كل نجم فيه عذري
ثالث الليلة بدر   ضوؤه كالنهر يجري
كلما رمت سكوناً   تفضح الأحلام أمري

أنا يا شعر شجون   وفنون وتحدي
عاشق في البعد لكن   مفعم في القرب وجدي
وطني سر صمودي   وحبيبي سر بعدي
فأسكب اللحن أصيلا   بين شجو وتصدي

مزق الصمت بشدو   حالم يجتاز ظني
تتسامى فيه روحي   ويزيل الغم عني
ليس إلا الشعر مهما   بَعُدَ العشاق يدني
ومضة منك ومني   كل ما يحويه فنّي

يا رفيق الصحو فجر   في رمال الخرس صوتًا
خيم الصمت طويلاً   وكان الناس موتى
أينما يممت ألقى   أمتي في الظلم شتى
يتبارى العرب ذلا   في صراع رهن حتى

أنا يا شعر حبيس بين ظني ويقيني
اقتفي لحظة عشقي بين حلمي وشجوني
كل لون صار يبدو قزحيًا في عيوني
والغياب الكث أضحى فرقدًا يهدي سفيني

يا سنينا كنت فيها في عيون الصحب رجعي
ألأني كنت أدري قبل أن يدرون وضعي
أم لأني عربي مسلم أصلي وفرعي
أم لأني من بلاد شرعة التوحيد شرعي

في بلادي قد صنعنا وحدة ظلت فريده
صانت التربة والعر ض وأوشاج لعقيده
ترضع المجد أصيلاً وعلى الحق عنيده
ترفض الفكر دخيلا كيفما جاءت وعوده

لا تزد يا شعر شيئاً فالتباريح عميقه
عاشق دون ارتواء حالم يهوى الحقيقه
ودع الأحرف تحكي ما تشا دون وثيقه
حجر من كف طفل حول الدهر دقيقه

يخرس الحرف اذا ما صارت الأحجار تحكي
وانتقام محفلي يُخجل الأرض ويبكي
فلتقل حقاً والآ فدع الأحجار تحكي
ليس في الأرض مكانٌ لعتاب أو تشكّي

لاولا ذكر لأمس أمسنا يخجل منا
كان للشمس مكانٌ في سمانا حيث كنّا
غير أن البعض منا فضل الأغراب عنا
وتمادى لست أدري كيف يرضى أن يخنّا

كل من شاء مكاناً في ربانا الطهر أرسى
فيهود الذل صاروا في مسانا لعتم شمساً

وفلول الفرس عادت من قبورٍ كن رمسا
وثعال وأسود وذئاب الجن أنسا

يا أمير الحرف لا شيء كأوزانك أحلى
فأعدني لصوابي وجنوني وتجلى

فأنا مثلك أشقى بالتباريح وأسلى
واذا ما الدهر أظنى ابتغي في الحب ظلا

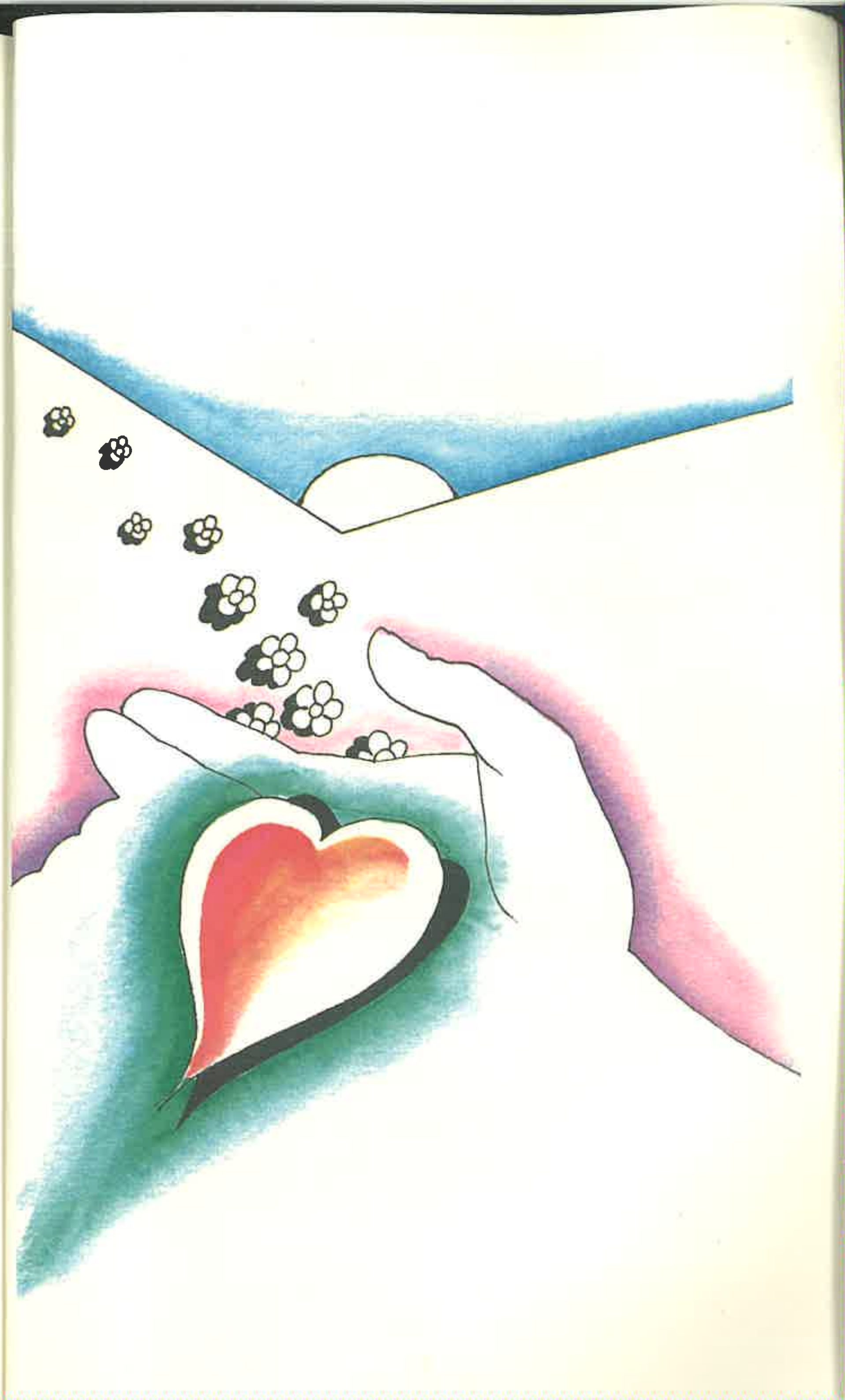
ياسميني ذات يومٍ   أعين الصحو ستبصر

وعْيُـنا المطمور دهرًا   ذات يوم سوف يكبر

ويعود الفرس فرسًا   وتراب القدس أطهر

بلغ السيل زباه   ونداء الحق أقدر





دُولار

دولار
هذا الورق العاهر
عفواً
هذا الورق الساحر
هذا الزحف القاهر
هذا الإعصار
دولار
هذا الرمز الجبار
يُنّ كان ، ريال
أُم دينار
من منا .. لم يأُسره
بريق الدولار

دولار

هذي النعمة

عفوًا

هذي النقمة

هذا الجني القادم

عبر بقايا الاصرار

دولار

درب.. ملايين الأسفار

لحن يعزفه

الأضداد سويًا

كالجوقة

عود، مزمار، طبل

قيثار

دولار

هذا السقط .. الآسن

هذا البدل الأخلاقي

هذا المرض العصري

هذا الإحباط الممزوج

بطعم الإعسار

دولار

وتيه الأفكار

ما بين نداء الروح

الغارق في لجج الزحف الكلي

وما بين الشبق المادي
تضيع الأفكار
وتحكي الأسرار
دولار
شيء يمرق كالإعصار
ينفذ كالحب
بلا أنذار
يحرق كل حصون العفة
ما بين يمين
ويسار
دولار
حسب الفهم .. دوار

حسبَ العمرِ مزار

لكنْ
ما أقسى أنْ تدركَ بعضاً مما يفعله
الدولار .





انصهار

قرأت في عينك النجلاء ملحمة
للحب صافية لا تعرف الكدرا
تقول في خفر خذني بلا حذر
وضمني في لظا عينيك مستعرا
وأرسم على رمش عيني حلم أمسية
بهيجة تحضن الأشعار والقمرا
وانظم بأهدابها نغمًا تردده
أصداء راقصة تستلهم الوترا
تقول لي عينك النجلاء باسمة
خذني بعينك أشعل قدوتي شررا
فداك عيناي أو عيناك أيهما
يفدي فلا فرق ما داما قد انصهرا



يا قريباً

يا قريباً كقرب نبضي لحسي ... يا بعيداً ظننته بعد أمسي
أي درب اليك غير انتظاري ... أي ذنب فعلته أي رجس
قاربي تاه والمسافات زادت ... كلما خلت أنني كدت أرسي
شاخ في الرجاء وهو رضيع ... وتحدى الظلام اشراق شمسي
كل فجر بدون قربك ليل ... كل ليل بدون وصلك حبسي
الرجاء الشقي يبعد عني ... كلما صرت بين ظني ويأسي
فتعالي فما المسافات الا ... منك وهم ومن متاهات نفسي





٥ شوّال

أعيدٌ أنتَ أم عيدانِ يا شوال تلقاني

تفجر في صخوري نهرُ أحلامٍ وأفنانِ

ويصبح شعري المهجور من حصٍ ومرجانِ

ورملي الأغبر المجدور يضحي بحر ألوانِ

وأنسى أن لي أمساً وأن الأمس أعياني

وأجهل أنني يوماً أعاشر غير أحزاني

وأن العيد يفضحني ويظهر عمق أحزاني

وأنسى أن لي ذكرى وأنسى أين عنواني

وتصبح خمسك الذكرى وكل رموز عنواني

وسر تفجري الشعري وسر نضوج أوزاني

عرفت الأشهر الأخرى بحوراً دون شطئان

سراباً دونما أمد يدغدغ حلم ظمئان

وجاءت ملء عينيها حنان الأنس والجان

تداوي كل أوجاعي وتغسل كل أحزاني

وتنقلني إلى دنيا معطرة بتحنان

وتمنحني ثمار الحب تحيي وهج ايماني

وتمنحني التئام الشمل بعد فراق أزمان

شربت الحب من ظمأ وطعم الحب أسقاني

زهور كلها دنياي ها شوال أهداني

غداً زهراتي الأخرى تتم عطر بستاني



احساس

ما أجمل أن أحضن

إحساساً أنك في القرب

معي

في البعد معي

نجماً في الصحو

وفي الغيم.

بدون

أفول

ما أجمل أنك صرت

جداول حب

تجرين كما الشلال

بوديانٍ دمي

في الخصب

وفي الجدب

وانْ تأتين

من الأدغال

على فرس

كالاعصار قوي

كالأوتار طريّ

وأطير رديفاً

نذهب للمعلوم

وللمجهول



مساحات العيون

المساحات بعينيك
فسيحة
فاسمحي للشمس
كي ترقد فيها
اسمحي للنجم
كي يسرح فيها
اسمحي للفجر
كي يشرق فيها
ودعيها
تحضن الفرحة
تنشوي
ودعيها

فالمساحات بعينيك

تلال

ثوبها زهر ربيعي

وأشجار

بدون الحب

لا زهوة

فيها

فاحرسيها

من طيوف

لا تريها

إنها كل فضائي

وبحاري

وسفيني
إنها كل
معيني
فامنحيها الحق
كي تبتسم
كي ترسم
فوق أشلاء
لتباريح عيوني
وترى الأنجم
فيها
واسأليها
أي حال

تبتغيها
أي كأس
تشتهيها
فالمساحات بعينك
شعاع
يزرع البسمة
في الاجهاد
فدعيها
لا ترى الاجهاد
يوماً
واحرسيها
من سهام الظن

وافتحي
أبوابها للحب
ليس إلا الحب
في عينيك
تيها





صبابة

أخاف على عينيك من وطأة الجوى
وأخشى على عينيّ من حدة الوجْد
فلا تشغلي قلباً تشبع بالهوى
فليس لقلبي بعد حبك من بعْد
ينادمني كأس المسرة والنوى
وكل غدٍ يأتي يجدد لي عهدي
ويمطر صحرائي بدفقٍ من الرّواء
ثري نقيٍ دون غيم ولا رعد
يزف ضياء الفجر في خدها رؤى
ومن شفتيها يمنح الطعم للشهد
ويمسح من أهدابها مسحة الذوى
فترجع نجلاً ترجع الوصل للصد

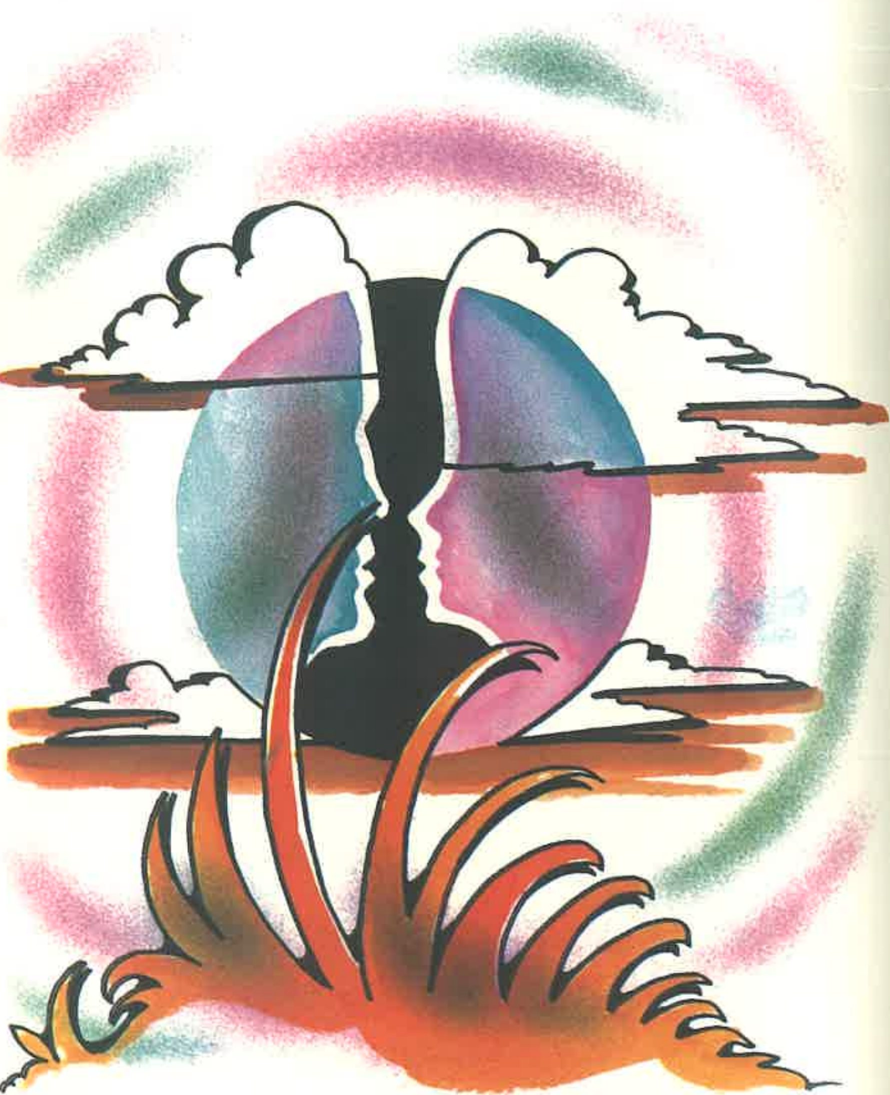
وحبكِ هذا لو دريتِ كما الهوى
به رُستي تحيا وفي مدّهِ مدّي
هجرتُ به ليلاً يغلفه الطوى
وودعتُ في أغفائه عشرة السهد
وصرتُ منيعاً ضد نائبة الغوى
أرى القبح حسناً في تماضر أو دعد
وعانقت نجداً بعد عمر من النخوى
لعينيكِ أُبعادُ الصبابة في نجد





مُسافران

صحو سمائي أشمس الحب فأأتلق
لا غيم يجرح خد الصبح والغسق
لا شيء يحجب عن عينيك بهجتها
تضيء حين عناق الليل بالشفق
تضم في رمشها عيني وتحضنها
فيبسمان بلا هم بلا أرق
وينزل الغيث والأجواء صافية
غيث وشمس وأمواج من العبق
فينعمان بأحلام موشحة
يودعان عناء السهد والحرق
مسافران وما زالا مكانهما
في موكب حافل بالعشق والألق



دعيـ ينهـل

لا شعر عنـدي هذا اليوم أهديه

أهديك قلبي إن في القلب تؤويه

وتمنحيه مساحـات معطرة

بورد عشقك إن العشق يحييه

ومن رضابك تسقيه مدامته

نقية عذبة بالحب ترويه

دعيه ينهل لا صاحٍ ولا سكر

من ينهل الحب لا يخشى عواديه

يعب من شهدها ما فات أوله

ويحتسي من صفاها حلم آتيه

أرجاؤه أنت في عينيك رحلته

يطير والشوق في عينيك يحميه



غربة

من قال بأن الغربة
حدث جغرافي
ينأى فيه الجسم عن القرية
وتظل النفس حبيسة
جدران الغرفة
فيحن الجسم الى العودة للنفس
فتكون الغربة
حدثاً مادياً ساحراً
من قال بأن الغربة أن تبقى
خارج سور القرية
تبحث عن أفق آخر
تسترسل فيه وجودك

تحسب أنك تزرع فيه
بذور العودة

نحو وعودك
نحو الفردوس المفقود
الباهر
تغمس فيه أظافرك المبتورة
حتى اليأس
تثقب فيه جدار الخوف
من المعلوم
تحرق فيه حنينك للغربة
للتجديف بحر مجهول الأعماق
مجهول الأبعاد

بحر ليس له آخر
تبحث فيه عن الضالين
سواك
عن مأوى ليس له جدران
عن ظل ليس به ألوان
ترقب فيه حنين العودة
للأرض الأم
للزمن البكر الطاهر
ترسم فيه طيوف الأحلام
تقفز فيه حدود
النسيان
وحديث الجدة عن عالم ما خلف

البحر

عن قصة فرسان العهد الغابر

من قال بأن طيور الهجرة

تعبر درب الغربة

حين تهاجر

أو أن البدوي الباحث

عن مرعى شتوي

أو ري صيفي

يستشعر معنى الغربة

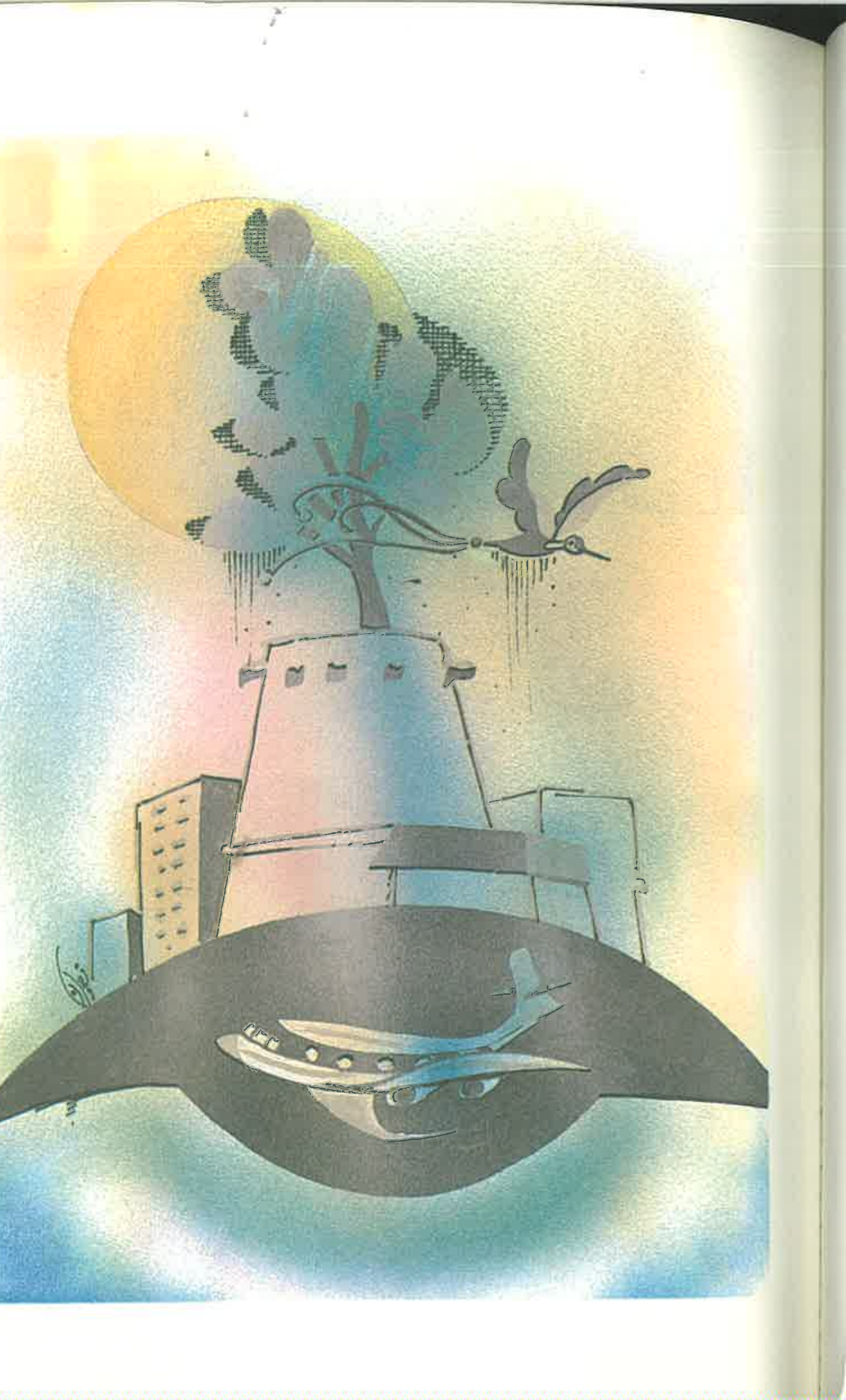
حين يسافر

فالغربة احساس بالوحدة

في عمق الزحمة

الغربة أن تشعر بالبعد الذاتي
وأنت قريب
أن يصبح طعم المألوف
نشازًا
واللفظ المألوف
غريبًا
الغربة أن ترتد الى الداخل
أن يصبح احساسك بالعودة عاقرًا







يقول رفيق الحرف من أشعل الحرفا
ومن فجر البركان والنحو والصرفا
ومن جعل الابحار في شعرك العرفا
وقد كنت لا بحر لديك ولا مرفا

فقلت له : نجلاء يسكنها الهوى
ويرقد في أحضانها الحب والروا
ويقبس ضوء الشمس في لحظها الرؤا
وتبعث في عينيّ ما يطرد النوى



لي في هواك

الورد من خديك لون خده
وصفاؤه من صفو لحظك يزهر
والصبح من وجدي استعار نقاءه
وسفينتي في نهر حبك تبحر
صرنا حديث العشق ان بلج الضحى
واذا المسا أضفى بنجوم تبهر
يشقى بنا الحساد في همس وان
بنا أفاضوا في المديح وعبروا
ان ينفثوا هرجاً خجولاً زائفاً
حبل النفاق مداه حتماً أبتر

لي في هواكِ حكاية منقوشة

وشمًا على خد الزمان يعمّر

لونته بدمي بضج بلا خوىً

وسقيته وصلي شغافًا يكبر

ورسمته حلمًا يجول بناظري

حرًا أرى الدنيا مداه وأبصر

فلنا الصفاء وللبغاث همومها

تقتات من أضغانها وتثرثر

ولنا الوفا طبع ولو طال النوى

نسمو به فوق الوضيع ونشمخ

لا يستوي حلم يعطره الهوى

وحديث إفك بالضغينة يقطر

فدعي غراب البين ينذب حظه

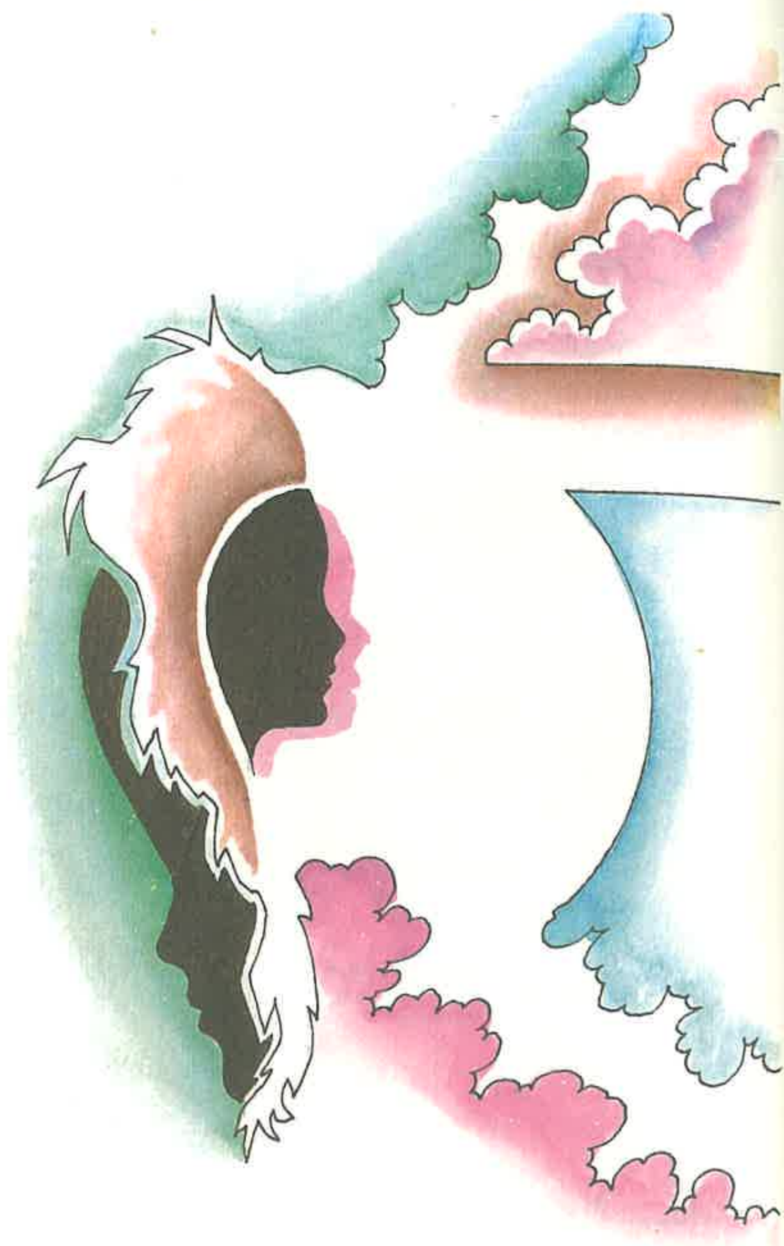
ما شاء من فرط التعاسة يجأر

صوني نقاءك عن سماع نعيقه

ودعي نداء القلب فينا يأمر

ما العشق إلا ما تقول عيوننا

سِفرٌ به الدنيا تضيءُ وتقمر



نفاق

رمته في غفلة الأيام أرجله

في عالم كل شيء فيه يجهله

أجاد من كلم الأغراب أسهله

فراح يهذي بما يدري وينهله

وبدل الثوب زيّا صار يحسبه

سر التمدن والأثواب تخذله

وراح يرقص كالطاووس مظهره

ما يفعل الغرب من أشياء تذهله

يقول شيئاً إذا ما اكتظ مجلسه

تحريري بلا فهم يؤهله

تكاد تحسب أن الحرص يقتله

أواه لو أنها تحكي دواخله

شخصان في واحد يرتاب عاذله

ضدان في واحد يحتار سائله

حواء في الهرج مخلوق يبجله

تكاد تحسب أن لا شيء يشغله

وفعله حين يأتي الجد يخذله

لا شيء غير نقيض القول يفعله

مشتت ضائع ظلت أواخره

مبادئاً رضعت منها أوائله



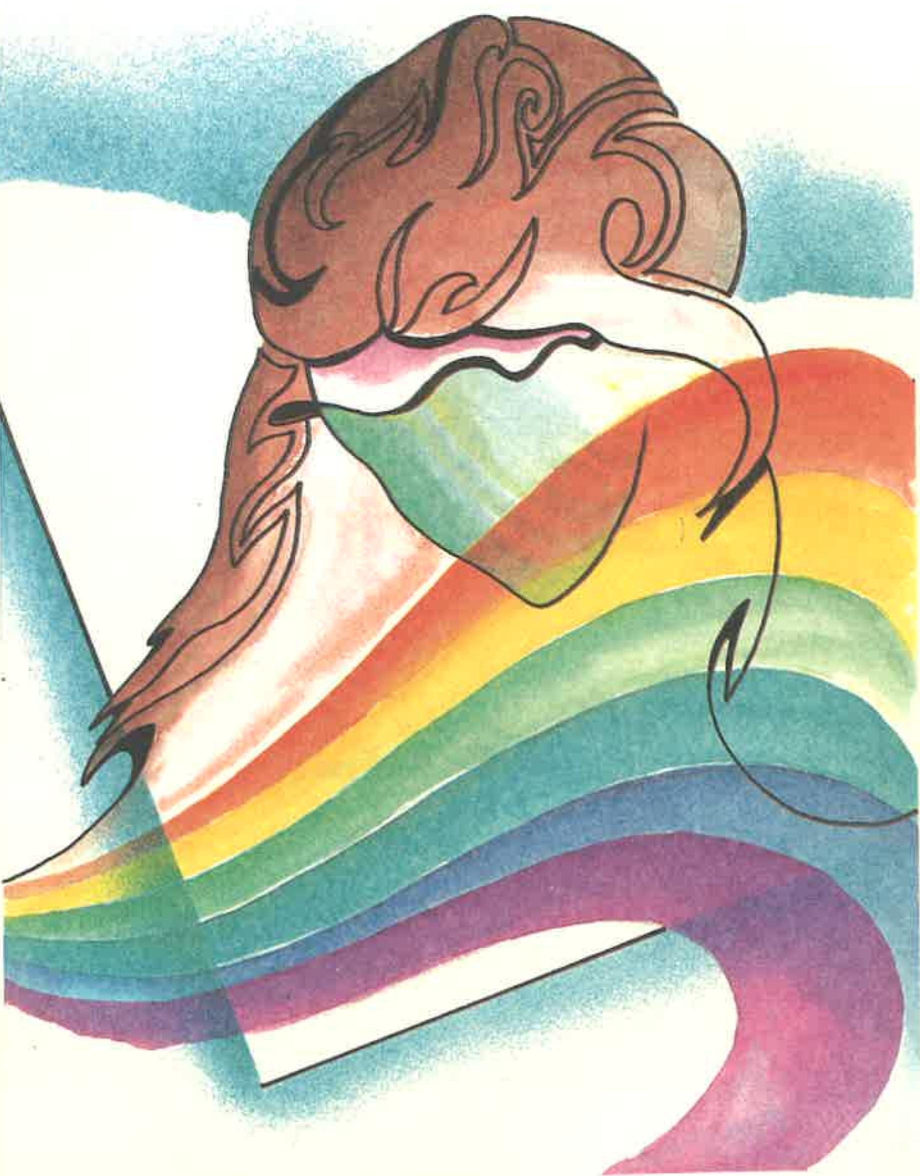
قوس قزح

ما بين الصحوة والحلم
وحلا بين الأنجم
جئتي كالنجمة
تختالين اليّ
وبين عيونك
قوس قزح
وأنا أعشق وهج الألوان
بعينيك
وأعشق
قوس قزح
هذه لحظة
انجاري .. في عالمك المسحور

في عالمك
الزاهي
تدنو ....
وأنا أُرقص
كالمزيور
بليل فرح
هذه لحظة
عشقي
لحظة
عشقي
أُسبح ضد التيار
بين سيوف

الرحمة
والاغراق الروحي
كقوس قزح



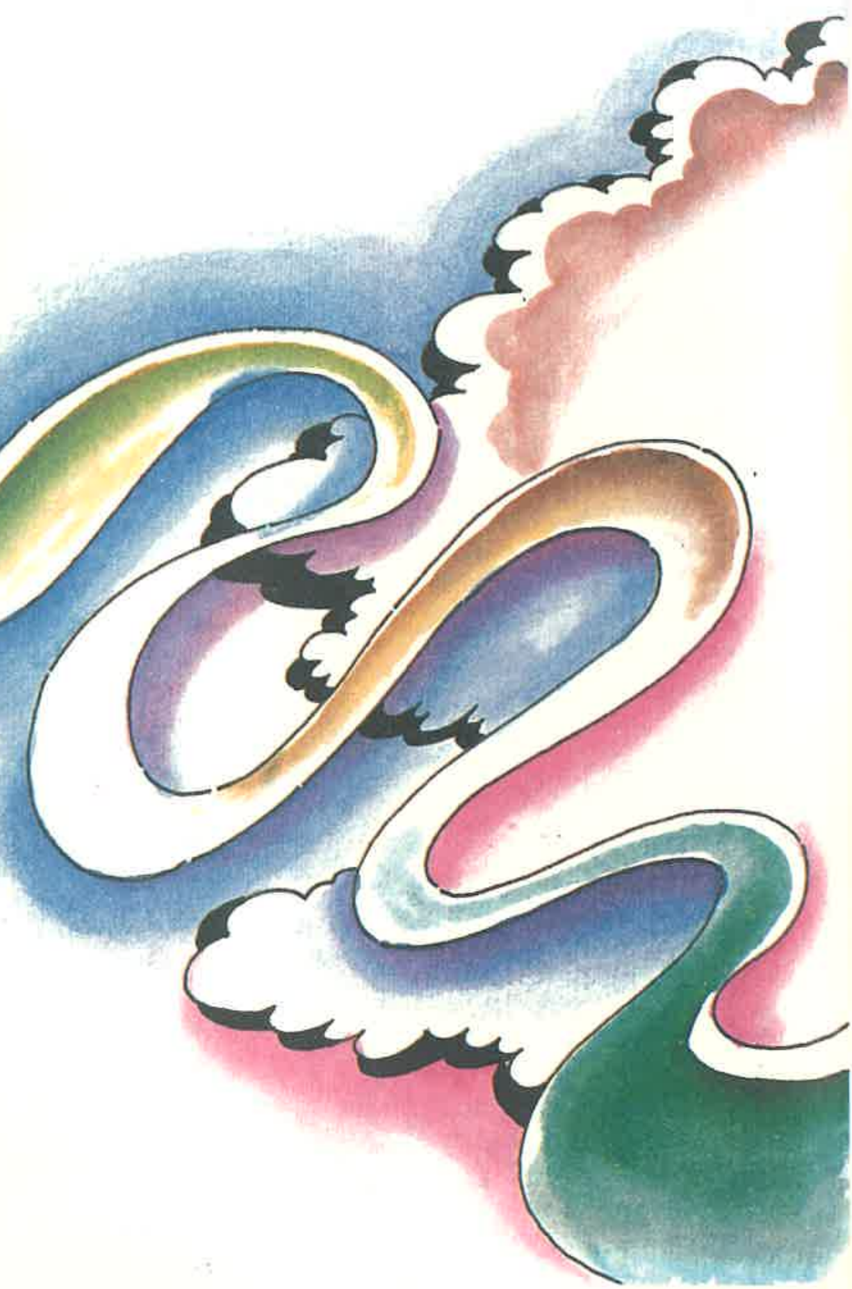


أفعى

أفـعى !!
أي أفعى تقصـدينَ ؟
أي زاحفٍ ؟
كلنا في الهـم
شرق ..
كلنا أفعىً !!
وخايفٌ
كلنا في الشرق ..
هم ..
وزواحفٌ
أفـعى !
أي أفـعى تقصـدينَ

جلده الناعم ..
لمسه الناعم
أم نابه القاتل
يحميه انقضاضات ..
الزواحف ..





أُحبكِ جدّا

أُحبكِ جدا
وأعرفُ أنني تأخرتُ جدًا
بدون ارادة
وها هي روحي تشكل من كل ذراتِ حبكِ
فصلَ الإرادة
أحبكِ جدّا
وأدركتُ جدّا .. بأُني فقدتكِ
بأُني كسبتُكِ
بأُني عشقتُكِ
دون ارادة
وأنكِ يا طفلةَ الرفض تسبين عقلي

بدون ارادة

أحبكِ جداً

وأقرأُ في صوتكِ العذب

اجهاضه الرافض المستكين

وهمس العبادة

والمس في نبرائك سر العبادة

وأعرف أن الطريق عسير

ولكن !! متى كان درب المحبة سهلاً

متى كان عقل المحب فؤاده !

أحبكِ جدا

وأعشق فيكِ التردد والكبرياء

وأعشق فيكِ الشكوكْ

وأجزم أني سأخرق هذا الوجوم

وأقسم أني سأكسر هذا الوجوم

وأبني حصونَ السعادة

أحبكِ جدًّا



ذات ليلة

ذات ليلة
وقف الصمت خطيباً
حوله الحيطان
تهتف
وشراييني مثل جنحان
على الغيم ترفرف

كل شيء صار
يعزف
لحن مدنوف
من لظى الحرمان
ينزف

دارنا صارت خواءً

سرمديًا
دون عينيك
بخذرف
صار أمسي

مثل يومي
ومعاشي
مثل نومي

صرت لا أعرف أني
كنت أعرف
صار شعري
فعل ماضٍ

والهجاء دون
أحرف
كنت والصمت رفيقين
هو يعزف
وأنا بالآهات
أنزف
كان صمتاً
مثل أحزان الثكالى
تارة تبكي
وأخرى تتوقف
كنت كالغارق في اليم
وهو لا يعرف

كيف يجدف
دون مجدف
كنت لي حين
يطفى اليم
مجدف





يقظة

كنت يا سيدتي
من رفات الحلم

ابني
فوق أشلائي خميله

وعيونًا
من قذى السهد أسيله

لم أكن رثًا
كنت أبدو مظهريًا
في ثياب ظنها الناس
جميله

كنت يا سيدتي

هامشيًا
في نوادي الشعْر
والعشاق
لم أكنْ أدري
نهار الشعر
أو أنجم ليله
غير أني
بعد أنْ صرتُ حبيبًا
في مدى عينيك
صرتُ للشعْر
وللعشقِ دليله



مدي يديك الى السماء

وهللي .. الله اكبر

أنت ذاهبة اليه

أسلمت للعشق

الوحيد

البكر

مفتاح الحياة

عيناك تحضن

عشقها

وورائك

إنكفأت

جحافل مدعي العشق

الخطابي

المرصع بالبهاء

من يستطيع الادعاء..

غيرك أن لون العشق

أحمر

أوان قافلة الحياة

تمر من درب

المماتِ

سناء

ألبستني

ألبست كل الآخرين

سواكِ

أثواباً من الخجل
المخضب بالنخواء
وتراجع العشاق
يوم ظهرتِ زاهية
بحلتكِ البهيّة
يا سناء
وذهبت للعشق
الأصيل
وللإباء
وحفرت فوق جباهنا
نصباً يذكر
انا جيل عقيم

يدعي وصلاً

لليلى

يا للفحولة

متفرجون

وما سلم الشرف

الرفيع من الأذى

الله أكبر

هللي

ودعي لنا ملك

الرقيقة

ترسم التاريخ

وتعيد للأوتار

أُنغام الرجاء

لا تحملي لعبًا

فكل الأنجم الشهباء

بين يديك

أُترابًا

تبادلك الوفاء





رسالة من القدس

يا شعباً يهذي بالأمجاد
ويفخر
ويحيل الذل خيالاً
لا يقهر
ويغني للأمس القابع
في زاوية التاريخ الأغبر
وأضيع أنا القدس
رمز المجد
وأنحر
والذكرى الخرساء تبدد آهاتي
وتزيل البسمة عن وجهي المصفر
ومآسيكم

ما أكثرهـا !
يا شعبي المغلوب
الضائع في متاهات لا تحصر
مازالت
بين سويعات اليوم الواحد
تكبر
وأنا القدس
عروستكم
مازلت
أجر ذيول الذل
وأنظر
للخلف

فلعل بطولات الأمس الغابر
تحضر
والذكرى الخرساء
تلازمني
وتذكرني
بأن مراتعكم
صارت
للأوغاد مجالاً حيويًا
مازالت
تقهر
يا شعبًا يطرب للأحلام
ويخدر



البعض يشاهد بوابة منزله
وخزانته السحرية
تكسر
والبيت الطيني
يدمر
فيولي هربًا
ويجر بقايا الأطفال
وأشلاء كرامته
بحثًا
عنْ مأوى آخر
والبعض الآخر
الواقف في يأسْ

ينظر مشدوهًا ويولول
لاثـــار
والغـــازي
الآمن من نقمتكم
يمضي في هجمته
ويحيل الدار الى مقبر
وتعود المأســاة
الكبـــرى
تتكرر .. تتكرر
وســتكبر
ان عشتم في لهوتكم
وتمزقكـــم

وضياع رسالتكم
ستكون نهايتكم أكدر
إني : القدسُ أذكركم .
وأُحذركم
بأُن هزيمتكم
لم تبدأُ في حيفا
أُو يافا
أُو في تمريغ الصخرة
ونهايتها
ليست حتما في تل الزعتر .



ما الحب إلا أنت

أعلنت أني عن يقين جازم
أهواك أكثر والقوافي تشهد
وعلى جبيني شمعة وضاءة
تحكي فصولي حين ظنك يجحد
ما الحب إلا أنت قبلك لم أكن
أدري بأن الحب حقًا يوجد
بالأمس أتبع كل كاعبة إذا
بانت وأرجع عن هواها أبعد
ظنًا وكم ظن أناخ بلاهث
خلف السراب ووجده يتبدد

منْ دفق قلبك كان كأسًا مترعًا
شهدًا به بكم العروق تزغرد

أهواك لو تدرين ما عرف الهوى
عشقًا كعشقي الصخر منه يورّد

أنت مداه السرمدي وبعده
يسمو بحبك دائمًا يتجدد

ما عاد سرًا انني بك هائم
وحدي ووجهك في ظلامي فرقد

ان تبعدي صارت سمائي عتمة
أو تقربي أوتار قلبي تنشد

تحكي عيون العاشقين فصولنا

عبر بها تشقى العيون وتسعد

من حبنا كتب الهوى قاموسه

وحروفه رايات عشق ترشد

والبعد للعشاق سر صبابة

تخبو إذا ما العاشقون توحدوا

لكننا بالبعد وجد ظامئ

وإذا قربنا بالصبابة أوجد



تتعانق الأشواق في أهدابنا
تزهو بأحلام يحققها الغد

عرف الهوى نجداً وأنت ربيعه
ورياحه مهما توارت تنجد

عبق الخزامى في خريفك موسم
ينمو به العشق الأصيل ويولد

والطلح حتى الطلح أصبح مزهراً
أشواكه من همس طلك عسجد

والسحب تمطر في دلال راقص
تختال في ترحالها لا ترعد

عشق جماد الكون جسد صفوه
ومضى يغني شدوه ويردد

من ذا يلوم القلب وهو مشاعر
تصحو على همس العيون وترقد





لا يُشرى الحب

العين المتعبة الخرساء ،
يغالبها الأعياء
تقاوم اغفاءات النوم
الأبدية :
ونداء اليأس :
ترددهُ الأصداء
يغازل ريح الصحراء الرملية
والليل يخيم فوق ركام القرية
شكلي
يدق بأيد باردة
غربة
وأنين الأرض المنحورة ،

فوق جدار الشهوة
تستجدي حشرجة الإجهاض
الأزلية
والطفل الضائع
بين براءات الحلم
وتفاهات الأشياء
المرسومة فوق وجوه
خشبية
وعويل الشاعر
يلهث مبحوحًا،
مهزومًا،
يرثي ملحمة الأمس،
ونداءات الفخر

الشعبيــة
وعواء الريح
يداعب أكواخاً جبلي
بالبؤس،
وشجون النقمة
والأسماء
العربية
ويد راعشة،
تقبض بالغليون المحشو
هذاراً،
تمتد
لتسرق آثاراً
محمية

ويد اخرى مثقلة بالقيد
يراودها الحلم
بأنْ تكتبَ
أفلاسَ التاريخ
بأيدٍ شرقيّة.
ونعيق
ليستجدي اليأسَ
مصيرًا،
ويبشّر أنّ رياح الأنقاذ
رياح غربيّة.
وعلى منضدة اللعبة
يجتمع الأضداد
جهارًا،

كي يقتسموا الكون

مجالات

حيوية

وعلى مقربة:

يجلس شيخ

قد درس التاريخ

ويدرك معنى الأضداد،

يردد

أقوالاً منسية:

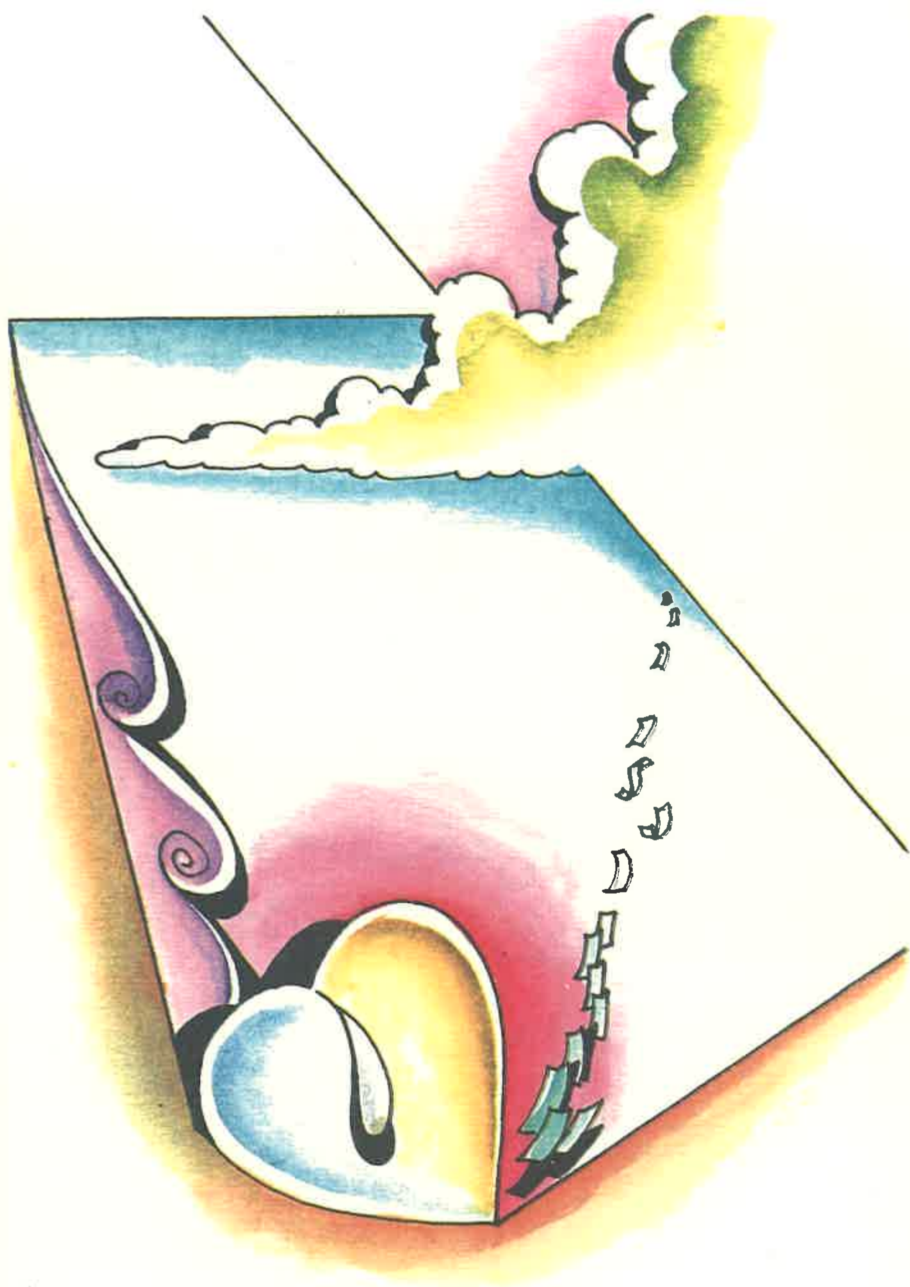
لا يهزم شعب

شاء صموداً،

لا يشري الحب

لا تغتال..

الآمال البشرية



"١"

بالرمو
يا ابنة العشاق
والتيّاه
والقرصان
يا طفلة شاخت
وما زالت صبيّه
وبحاجبيها
يختبي الامجاد
والتاريخ
وتفوح من أنفاسها
عبر ّاطريّه
رافقت صاحبتي

ورحلت نحوك

علّمني

في سهدك المجهود

ألقي سر أمسي

وأبوح بالشكوى

الخفيه

"٢"

بالرمو

يا خيمة

يتجمع العشاق

تحت ظلالها

ماعدت أعجب

كيف أجمع في هواك

العاشقون
من الصحارى
والبحار
الآن نهدك
يستباح
بلا حمية
أم أن عينيك
التي جمعت
فتون الغانيات
تثير في الفرسان
نخوتهم
فيصارعون الموج

كي يحظو
بنظرتك الأبية

"٣"

بالرمو
ها نحن جئنا
عاشقين
وعلى رموش
حبيبتي
مليون شاردة
وذكرى
وعلى جبيني
مليون خاطرة
شجيّة

"٤"

بالرمو
بالأمس
كنا الفاتحين
ولنا على
قمم الحياة
علامة لاتستباح
ولاتباح
واليوم صرنا
سلعة تشترى
بأسواق المزاد
الحر
خائرة حيّة

"٥"

بالرمو

ها نحنُ قد جئنا

نناجي العشق

في عينيك

ونزور مقبرة

المآذنْ

والمساجدْ

في زمنٍ نهديك

خامدة

شقية

ونبدو الخجل
القبيح
بألف خاطرة
نذير





تحدي

حطمت جدار
الصمت ...
كسرت حزام الخوف
وخرجت من الزنزانة
رمزًا ...
خرجت من الزنزانة
طيفًا
يجتاح سكوني
عبرت الأسلاك الشائكة
الملغومة .. بالاحباط
وطمرت حواجز حرّاس

التعب المكبوت ..

كالصوت .

دخلت على المحراب

ومددت إليّ يديك

ومددت اليك شجوني

فرشت لقلبي ..

من قلبك سجادًا

لأصلي وفي قربك صليت

وفي بعدك أدنيت

وفي عمقك أبحرت .. وأبحرت

ومازلت على ظهر سفيني

وسأبقى بين الموج وحيدًا

وسأصرعه ..

وسيبقى الحب ..

نديمي





سأظلُ أحلمُ أنني
جنيه في وسط جرة
سأظلُ أحلمُ أنني
جنيه في كل مرّة
وأظلُ أبحث عنْ
رؤاكُ
وعنْ يديكُ
عن المعزة
والمسرّة
سأظلُ أحلمُ أنني
لكُ يا رفيق الحلم

بحرٌ ثائرُ الأمواج
أو فردوس جنه
سأظل ماذا ؟..
لستُ أدري أيُّ درب
تبتغيه وأيُّ جره
أنا قطره من نفح
أحلام ولدن
بلا مسرة
فمتى أكون
كما أشاء..
كما تشاء..
يا من له حلمي
أسرَّه..



طفولة عشق

إنْ رمتَ أنْ أبقى
نهراً منْ حبّ
فدعي طفلي يبكي
يصرخ
يعبث
كالنهر غداة
الاعصار
ان رمتَ أن
أبقى صبحاً
ينحر بالعتمة
فدعي طفلي

يركض حرا

يجمع كل خيوط .. الشمس ..

ليصنع منه جدار

ان شئت أن أبقى

غيمة وسم تمطر همسًا

لتفيء الأرض

بأنواع الكمأة

والأزهار

فدعي طفلي

يبني من حبات الرمل

قصورا

ويشكل من صخر
الصحراء
رقيق ..
.. الأوتار ..





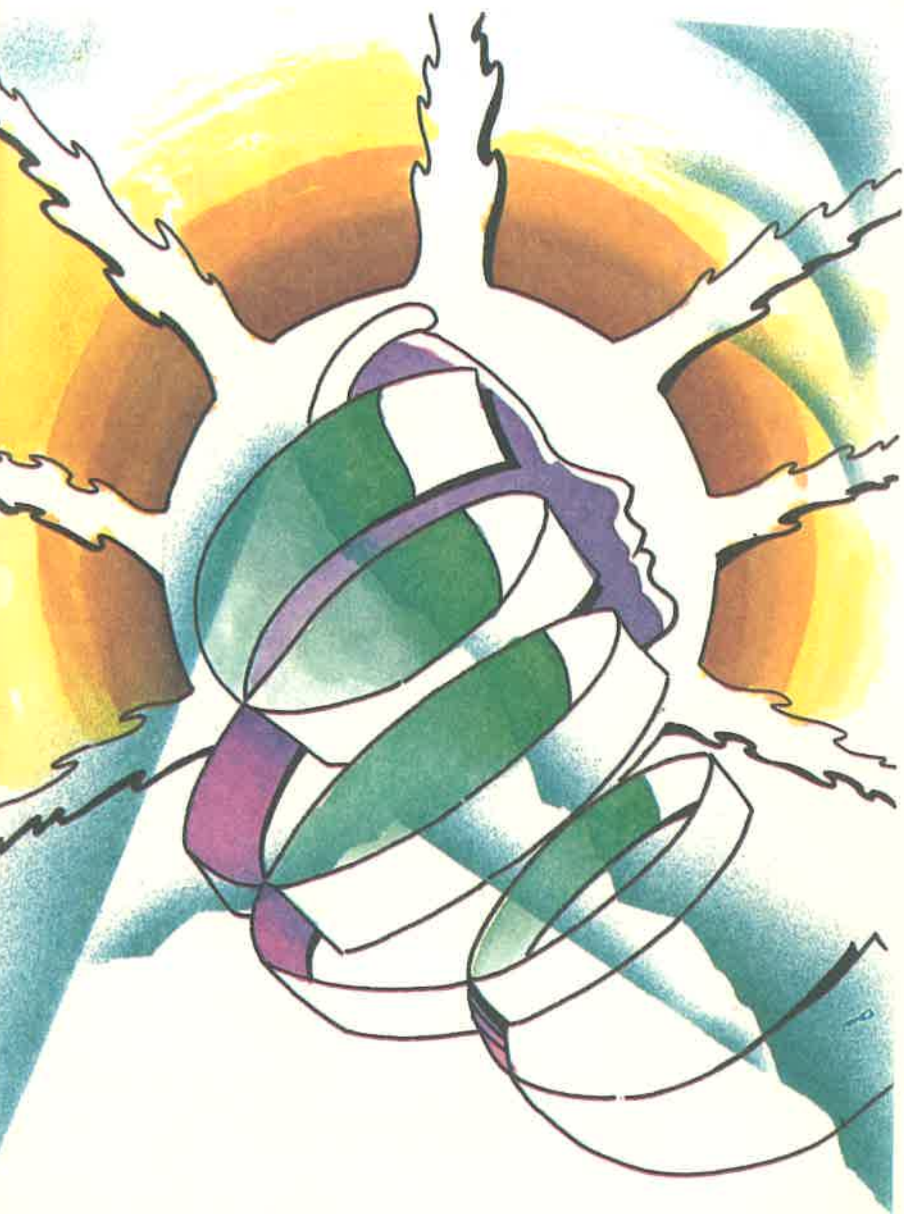
مقاومة

وتهيم الساعة
تبحث عن مأوى بدي
لا رجعة فيه ولا إحباط
وتدور عقاربها ..

في زمن لا يعرف إلّا الإحباط
ويفيق الزمن .. الغافي
في مقلتها .. كالشاطئ
يحتضن الأمواج

وتدور الساعة
ثانية .. في مجرى العمر تحاور
آهات الكتب

وأشكال ..
الاسقاط
في لحظة صحو أزلي
لاتقبل ظل اليأس
أو الأقناط ..
تأتين كما الصبح
على أنقاض
الليل
المتخم
بالعتمة حتى الافراط



اقتحام

وفجأةً تأتينْ
تطرقينَ بابي
المدجج الحصين
كالغناء
كالهواء .. تنفذينْ

وتدخلين حصني
الذي ظننته مكينا
منْ دونَ جيش ..
أو كمين ..
وتسرحين
طفلةً بريئة

تجوبُ أرجاءَ ..

الوجود

والحدود ..

تعبثينَ .. تمرحينَ

وتنقذين ..

في مسام

احساسي ..

ولا أراكِ ..

وتسبحين

في بحور

أنفاسي ..

ولا أراكِ

وتسكنين قلبي الذي

يلفه الحنين

وتفصلين

داخلي

إلى نهاية ..

السنين .





حُلم

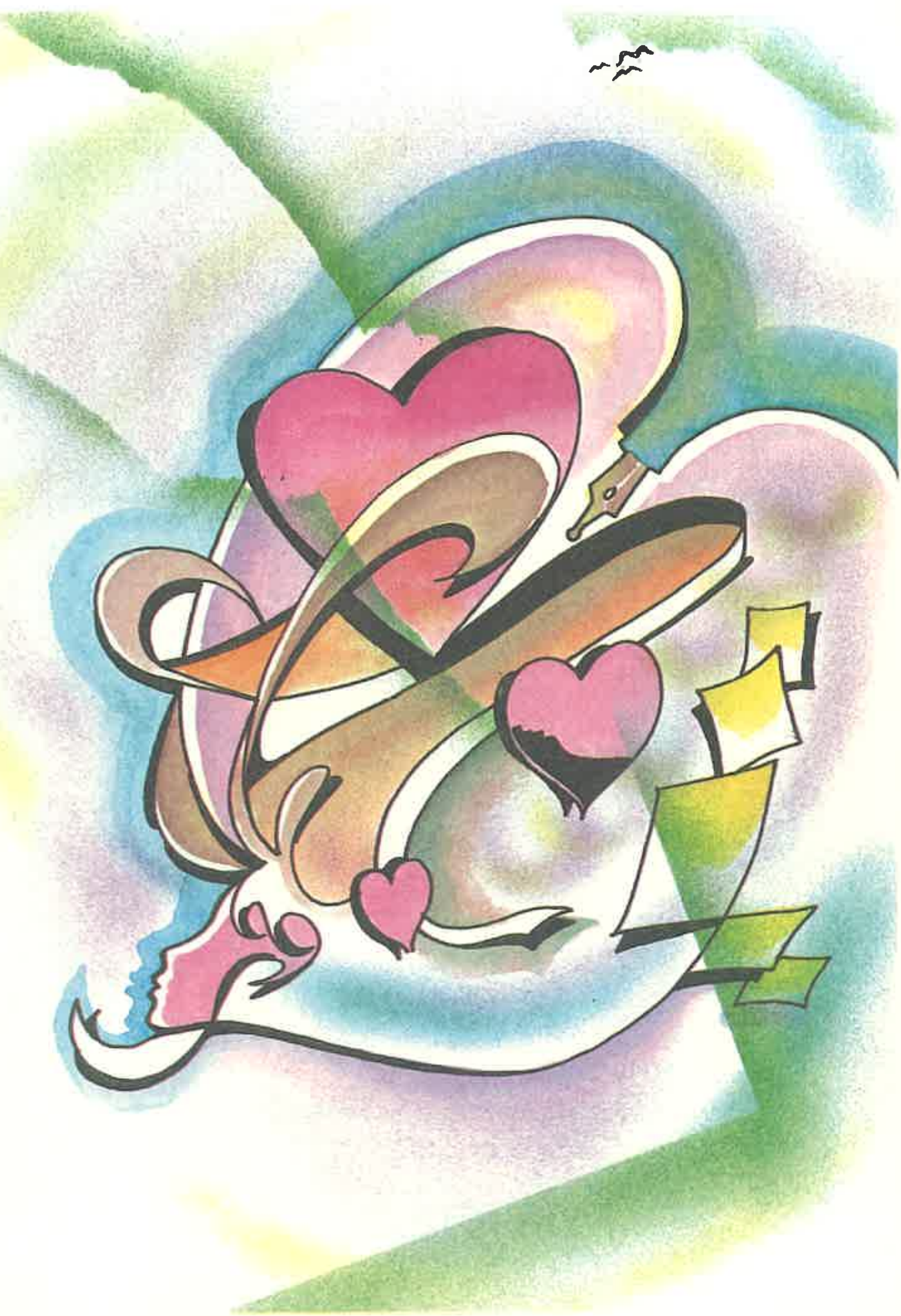
ما أحلى أن أطبق عيني
وبداخلها منك
رسالة
عشق أبدي
وصوت بسالة
حلم يحملني
فوق جناح الفرحة
للأنجم
يحضنني وجدك
كي أشرب من طعم
الحب ثمالة



هـديّة

أهديك ماذا في صباح باسم
منّ وهج عينك مشرق وسعيد
أهديك قلبي نبضه ووريده
في كل فجر في هواك وليد
أهديك ماذا أحرفًا مختالة
يزهو بها شعري صفا ويميد





إلى متى ؟

طال المساء
والليل أجهده البكاء
والصبح أعياه انتظار
الشمس
ترفل بالصفاء
فإلى متى
يا عذبة الإحساس
والأنفاس
نرقب كالمساء
ونسير فوق الصخر
والأوحال

لا نجم يضيءُ

ولا ضياء

إلى متى؟

إنْ كان ثمة

منْ متى؟





لاتسألي ما العشق

لالستِ في منأى ولا كنت بعيده
ما زلت أشدو في خمائلك السعيده
رحلتْ بي الأقدام جسمًا فارغًا
وبقيت روحًا في مزاهرك الفريده
لالست أرحل كيف يرحل قادم
عرف النوى دهرًا وأدمته قيوده
أنا في حماك رهينة أبدية
حرا أحلق في سماك وفي حدوده
من يرتجي قيد الفؤاد ولا يرى
الا بعين العشق لا يخشى صدوده

أنا يا نقاء الحس أصلٌ نادر

ورث الهوى عني مبادئه التليد

ومضى على أثري يداعب حلمه

ويصوغ من عشقي روايته الجديدة

لا تسألي فأنا بقلبك ساكنٌ

عقلي أراد ونال قلبي ما يريد

أغفو وأصحو في مراتع خفقه

وحدود حلمي بعدهن مدى وريد

فخذي يدي إلى يديك ولامسي

نبضي بنبضك كي يضج ندى قصيد

لا تسألي ما العشقُ ما لون الهوى

ودعي دمي يشدو لقلبك من نشيد



اعتراف

لا تسألي ما الأمس
مات الأمس
كنت تختبئين
كالجمر المغطى
تحت أشلاء الرماد
تأتي وتذهب
كل عاشقة
وتزعم أنها أنت
وأصدق قولها
للوهلة الأولى
كمرتاد المزاد
وأظل أحفر في الرماد

وأرود أسواق المزاد

ماكنت أعرف

أنني غر

أسافر في عيون الغيد

أحسبها عيونك

وتشدني ألفاظهن

أظنها أصداء لحونك

وأظل أغرق بالسهاد

لا تسألي ما الأمس

مات الأمس .. لا أسف

وأنا ولدت اليوم

ورموش عينك
لي الزمان
صدرُ الوسادة
والمهاد





أُشتاقُ إليكِ

أُشتاق إليكِ
كما يشتاق المفطوم
لثديِ الأُم
أُحتاج إليكِ
كما يحتَاج المحروم
المجرُوح .. النازفُ
دفق الدم
أُشتاق إليكِ
كما لم يعرفْ شوقٌ
من قبل
ولا من بعدِ
فشوقي بين الأُشواق
أُشم



دمي هوَ القدس

أُنشودة الأمس تحييني وتوثقيني
ومأتم اليوم يبكيني ويؤذيني
ماتت عكاظ فلا شعرٌ ولا أدب
ولا مديح ولا ذم يواسيني
جنازة النطق ما زفت لمقبرة
ولا بكتها بصمت أدمع العينِ
عروبة حلوة كانت ضفائرها
تغازل العشق في شعري وتغويني
وكحلها كانت العشاق تسكبه
دمًا على خدها من دون تثمين
استنزفت باسمها الأيام واختلطت
في وصفها لهجة الالحاد بالدين

ما بين حزب تناسى أننا أثر
بالدين كنا وما كنا بلا دين
ومستعير تراث الغير يحسبه
شفى الضياع وأحلام المرابين
أنشودة الأمس يا حلماً يراودني
في لحظة اليأس يسليني ويحييني
ما صرت أقبل أوهاماً ومح أخي
يغتالني علناً والخصم يحميني
وما ادعاء ذوي القربى وسيفهم
يدمي ضلوعي سوى هذر المجانين
دمي هو القدس من يهدر دمي ثملاً
فليشرب الذل من كأس المغيرين



عاجية الثغر

هل رأيت البدر يخجل يا صبية
ويقول أنت البدر في الظلما الدجية
عيناك بين الأعين النجلاء أبية
وصفاك بين الصفو أنهار نقية
عاجية الثغر اتركي عطشي يعب من الحُمَيّة
ثمل أنا أبغي المزيد بلا روية
حورية الأطباع زيدي من عطاك رؤى ندية
فالعشق أن يأتي العطاء من السجية
والعشق طبع العاشقين به سوية



وما عمر الرجال

إلى الشاعر الكبير حسين سرحان

سريرك يا رفيق الشدو حرف ... تضج به تباريح المسير
ووشم فوق خد الدهر باق ... سمير للزمان .. بلا سمير
وحلم سابح في كل حلم ... يورثه الكبير إلى الصغير
وما عمر الرجال سنين تمضي ... يفوز بها الصغير إلى الكبير
ولكن لحظة بالصدق تندى ... يفوح الصفو من فمها النظير
تساوي كل أعمار خواء ... بها الأحلام من وهم السرير
محال أن يخلد غير فعل ... يلون صفحة الزمن الأثير
له في كل ذاكرة مكان ... أسير في التعاسة والحبور
وما السنين منك سوى رسوم ... تبدد كل ظن مستطير
وتنزع فوق هام العصر شيحًا ... يعطر كل حس مستنير

وتبني في ضفاف النهر عشًا   يريح العاشقين من الهجير
وأُلحانًا حفرت بها أُماني   تذكر بالبداية والمصير
نسافر والمسافة قاب قوسٍ   ونجهل أُننا شروى نقير
وحسبك أُن ذاكرة الليالي   تغنت فيك بالصوت الجهير
وأُنك عائد للساح روحًا   تقارع باليسير وبالعسير





بأمر القلب

كم بعيد له المسافات وهم	وقريب يكون بالقرب أعنى
كلما خلت بالمسافات تنئى	صرت أدنو الى رحابك أدنى
امتطى الحب لي سفينًا اذا ما	أطبق الليل واختفى البدر عنا
وبعينيك اختبى من شجوني	كل شيء له بقربك معنى
ودمي شق في عروقك نهرًا	فدعيه بأمر قلبك يهنا
ما ابتعدنا وروحنا من نسيج	أبدى وحبنا صار أغنى
أن تُجَنّي جننتُ وآن تحني	صار وجدي اذا بعدت أحنا





حِوار

ياطيرما لكَ تائهٌ مثلي
أتراكَ تدري مثلما أدري

وجناحكَ الخفاق مركبة
تعلو متى ماشئتَ أو تسري

وتهيم فوق الأرض سابحةً
لا ترتضي بالقيد والأسر

وأنا حبيس الجسم أحمله
أختار بين الصمت والجهر

لو كان لي ريش يحلق بي
فوق الردى ما حِرت في أمري

فامرح كما تبغي بلا وجل

وأخرج على التسويف والصبر





بقايا السنين

١

أتوق اليك
كفجر ندي
يعانق في مقلتيه
بزوغ الضياء
وهمس الشجر
وأهرب مني
اذا ما ضجرت اليك
واجعل من ظل رمشك
مكان لجوئي
ومن مقلتيك
ربيعي لنظر

"٢"

شربت من العشق

مليون كأسٍ

وكأسٍ

ولم أرتوِ

وجربت كل صنوف

الغرام

وما كان قبلك حبٌّ

وما من سكر

"٣"

ركبت سفين السنين

وأبحرت في عين كل محار

وما كنت أعرف

لون النهار

ونبض الرياح
ونغم الوتر
وناجيت كل
البروج
وكل الفصول
وطال على قدمي
السفر

"٤"

ظننت بأني
بقايا السفين
وأني ولدت وعشت
بألف هويّة

ودون هويـــة
وأني نسيج من الحب
يهوى الســـفر
ومل الســـفر

٥

ويوم أُتيت
إليّ
على صهوة العشق
وفي ناظريك
يطل القـــمر
وحلم العـــمر
نسيت شجوني
وكل ســـنيني

وأدركتُ أنَّ حنيني
إليكَ بفعل
القدر
وأنكَ مبتدأي
والخبر





حلم يقظة

كان حلماً أننا
نطفو على ضوء
القمر
إننا طيفين
نأتي خلسة
عندما يأتي
القمر
ونخبي سرنا الوردي
في لوح القدر
اننا ننظم
من شعره الفضي
الحانا

ومن العشق بعينا
تباريح الوتر
اننا
نأخذ من أصراره
الدائم درسًا
سرمديًا
وعبر
اننا
نحيا كوشم
فوق ألواح
القدر
ونغذي طفلنا

مِنْ صفَاءِ الغَيم

شهدا

اننا نحيا اذا

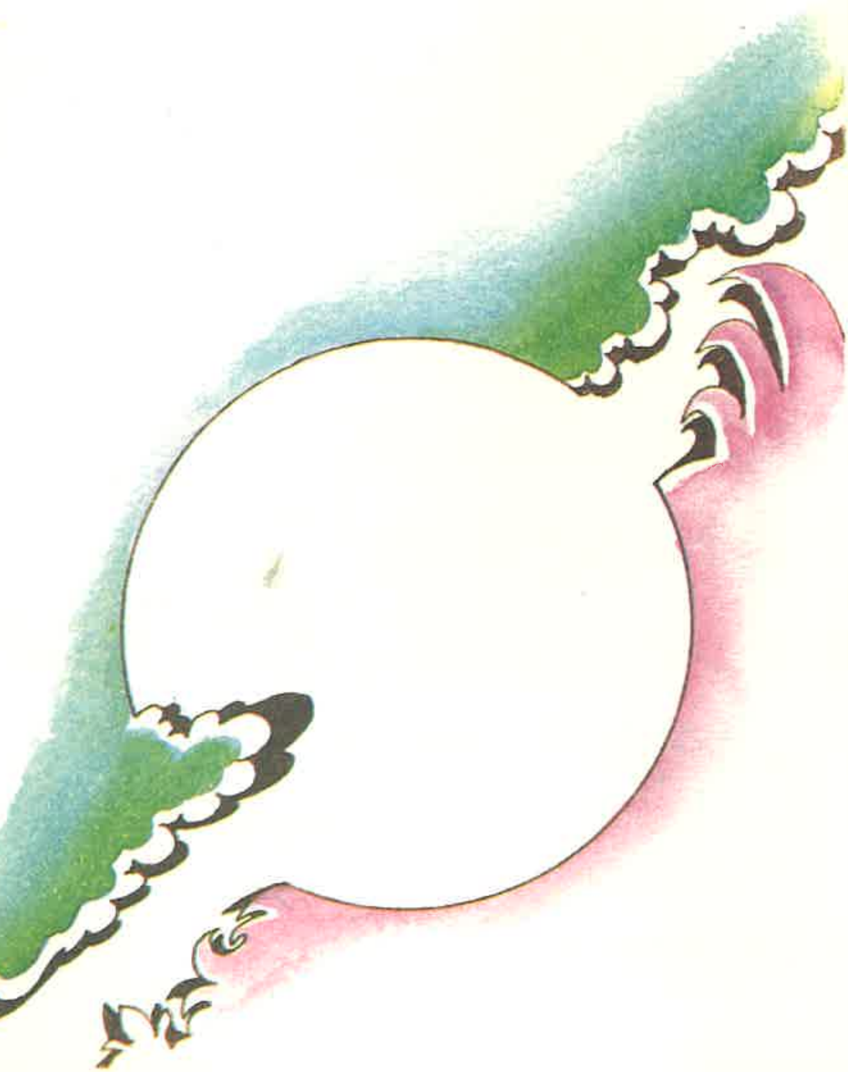
بان القمر





ذات صبح

الصبح بدونك
وهم
الصبح بقربك
إلهام
أترين طيور البحر
تجيء وتذهب
كالأحلام
أترين الموج الغافي
في حضن الريح
يثور ويهدأ
يرسل خلف الشباك
سلام



أبا المكارم

بمناسبة مرور عام على وفاة والدي

عام ثقيل على الأنفاس ودّعنا
ذكراك يا سيدي هل ينفع الكلم

سحابة ما توارت عن مدامعنا
يوماً وجرح عميق ليس يلتئم

وانّه في حنايا القلب جاثمة
رزية مرة ينـدي لها الألم

الموت حق وما منا مجانبه
وليس خصماً إذا ما حل ننتقم

لكن فقدك قد خلّى مرابعنا
غبراً خواءً ابها يستأصل العدم

كم كنت في روضة المحراب معتكفًا
ترجوا الآله وفي رجواه تعتصم

كم كنت في مجلس الأصحاب مؤنسهم
يفيض منك النهى والصدق والحكم

أبا المكارم والأبواب مشرعة
يرتادها الصحب والأغراب والقيم

حفرت في جبهة الأزمان ملحمة
من العطاءات لا منٌّ ولا كرم

سجية فيك فعل الجود تنشده
زهدت بالمال لا شح ولا نهم

علمتنا كيف أن العمر مرحلة
تأتي وتذهب والأفعال تحترم

وأن بالحلم لا بالطيش قيمتنا
وبالتواضع يسمو العلم والشمم

وأن بالصّدق تصفو النفس من كدر
وبالصّراحة يعلو الخلق والشيم

من دفق هذا تعلمنا مبادئنا
نحيا على الخير لا حيف ولا ندم

خلّدت يا والدي ذكرى معطرة
عن وصفها يعجز الإبداع والقلم

وعهدنا أن نفي ما كنت تأمله
فينا وفي ظله ننمو ونلتحم





هجرة قمر

أهجرتَ بلادكَ يا قمرُ
وسهولاً كنتَ أُناجيها
وحقولاً في ضوئكَ حالمةً
وصحارى كنتَ تسليها
وقوافلَ تختالُ على مهلٍ
تستهوي التيهَ ويهويها
أتركتَ السمارَ بلا سمرٍ
ورعاةَ العيسِ وحاديها
وزفافَ القريةِ ملحمةً
للحبِّ وصفوُ أهاليها
منْ ذا يحييهِ اذا غربتْ
شمسٌ وتعتّمَ واديها

ماذا أسرى بك يا قمر

عن أرض كنت تواسيها

أثلوج الألب وقممها

أغرتك فرمت أعاليها

ورحلت بصفوك دون أسى

أترى أسلتك غوانيها

ونسيت العشاق بقريتنا

ونجاوى كنت تناغيها

وتركت مراتع كنت بها

رمز الأسفار وهاديها

الأنك تخجل يا قمر

من حال حل بواديها

ومن الاحباط يلاحقها

ويعشعش فوق روابيها

أم أنك تأنف يا قمر

ان تفضح عمق مآسيها

وتعرّي زيف مظاهرها

وتبيّن فرقة أهليها

أم انك ترفض يا قمر

انْ تصبح ضمن مواشيها

ويصير ضياؤك مركبة

يلهو السمّار بناديها

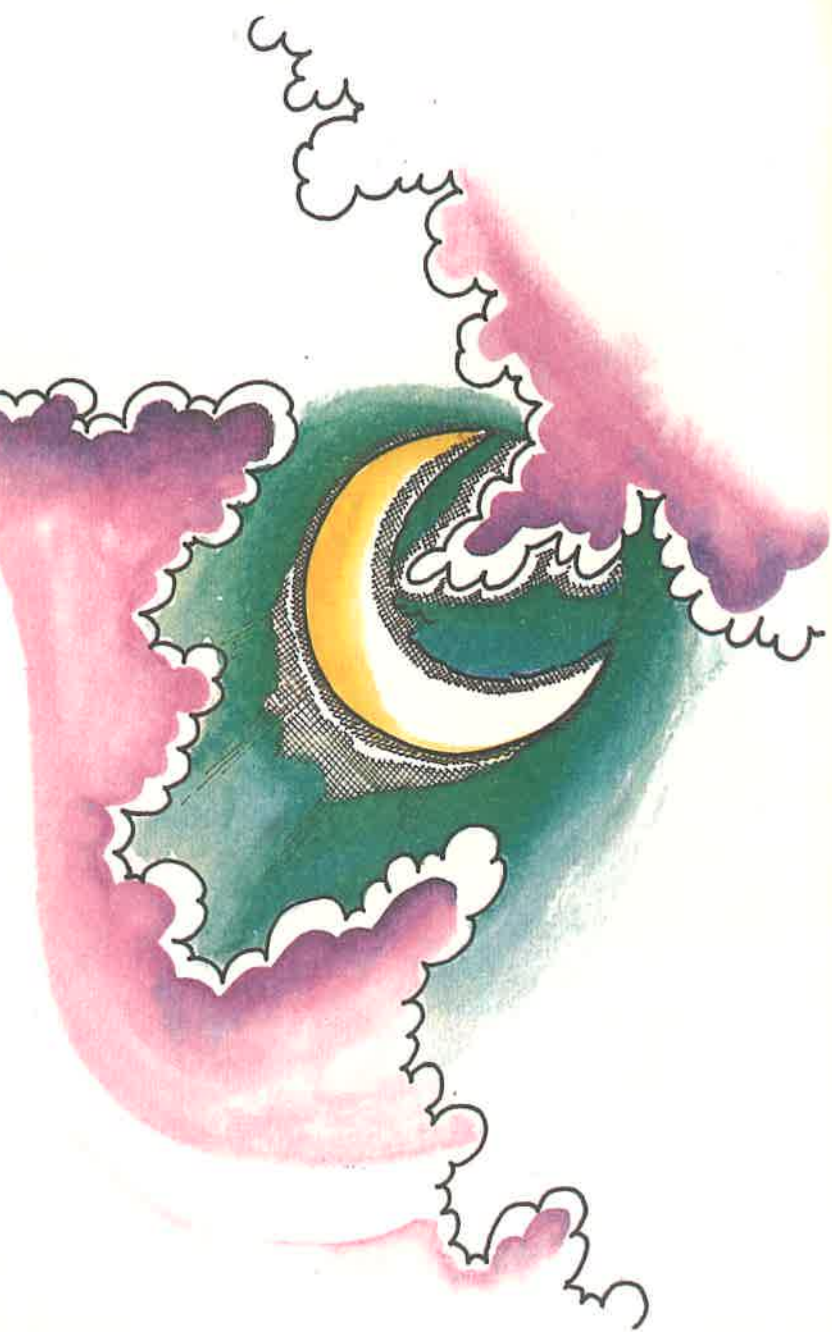




عودة قمر

هل عدت لأرضك يا قمر ... هيمان تغازل أهليها
وتوزع ضوءك قافلة ... يلهو العشاق بهائيها
ويعود السمار لفرحتهم ... يحيون سبات لياليها
ويعود الدفء يؤانسها ... عذب الايقاع يسليها
هل عدت لأنك يا قمر ... قد فقت لذكرى ماضيها
وصحوت لنغم ربابتها ... لحناً يشجيك ويشجيها
أم أنك صرت على ملل ... بالغربة أعيتك مساويها





استرجاع

تحلق فوق السحاب شجوني
وأبعد عنك وأنت شجوني
ويسل قلبي من الحاضرين
وأجعل ريح الشمال سفيني
وأعشق طيفك بين الغيوم
فيرتد للشرق ومض حنيني
وأنظر لكنني لا أرى
فأعرف أنك أنت عيوني





كماشة أحزاني
الممتدة من أدغال
الأمس المهزوم
والخوف الآتي
من أحداث العهد
القادم
خلف غيوم
تتكسر أشلاءً
تتلاشى عدمًا
من لمس الوجد
بعينيك
كتلاشي
الوهم
من المعلوم



يا طائري

يا طائري أنت مثلي تعشق الغسقا

وتعشق البدر نشوانا ومؤتلقا

الناس تغرق في الأحلام غافلة

ونحن نشقى بحب الصحو والأرقا

أعاشق أنت تبغي الوصل تنشده

أم هارب أنت تبغي الظل والشفقا

يا صاحبي للهوى بحر يهيجني

من جرب العشق لا يخشى به غرقا

لو كنت مثلك خفاقاً لطرت لها

أو كنت مثلي ذقت البين والحرقا

درب المحبين أشواك وفوح شذى

أسراره صعبة إلاّ لمن عشقا





حينما يورق الضجر

يا جذوة الايحاء
يا فجري الأغر
ان ابعدتنا غفلة القدر
وان توارى
عن خيالنا القمر
ففي سمانا .. يسكن القمر
إن نحن حينا
نستتر
فالشمس حينا تستتر
كي يستريح الكون
كي يهدأ الضجر

لتعود .. نشوى تنتشر

تهب الحياة .. وليدة

بالدفء .. بالصبح العطر

ان ذات يوم هب اعصار كدر

أو جفت الصحراء

أو شح المطر

فنحن في فضانا يولد المطر

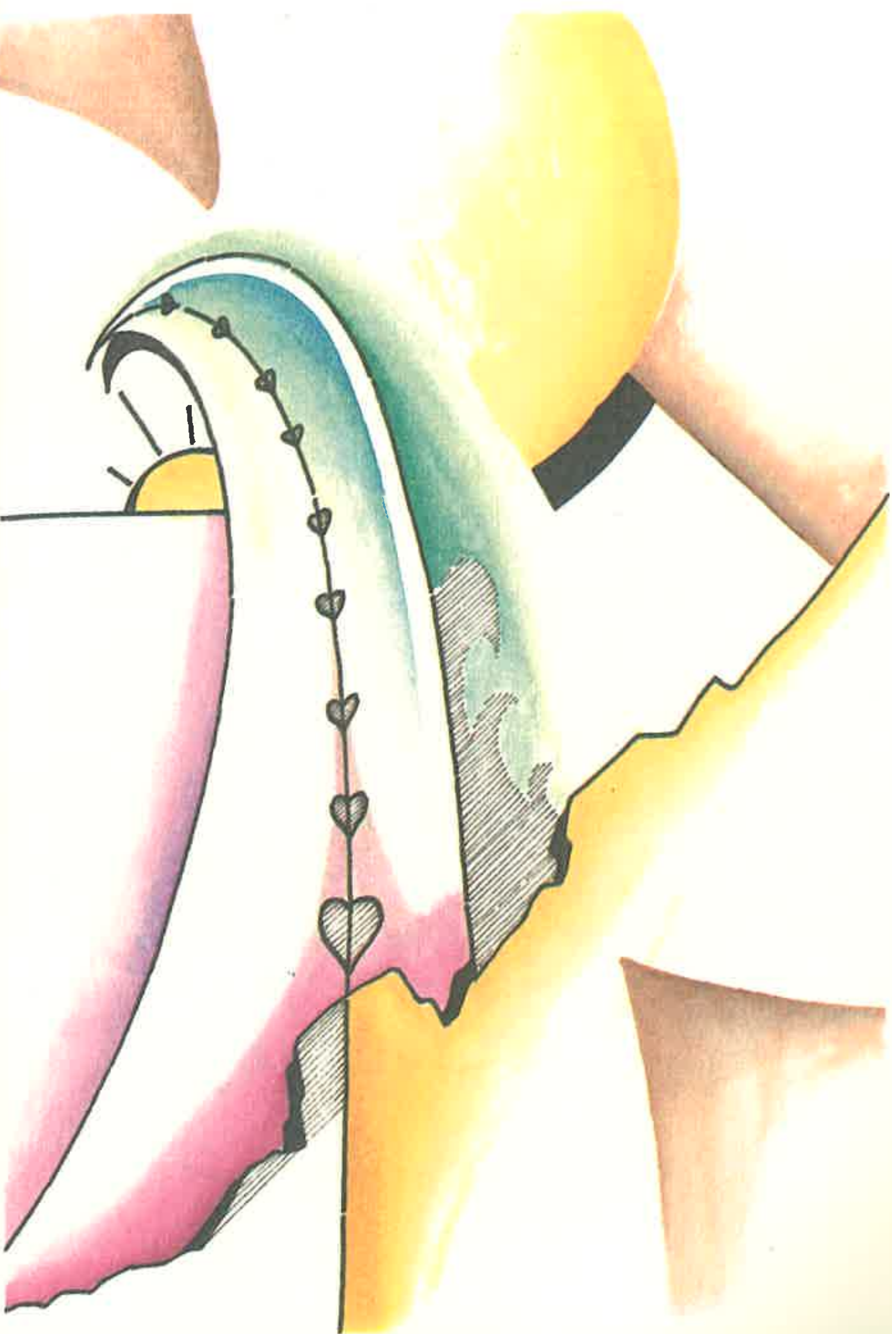
وتنسج النجوم ثوبها الفضي

كالدرر

وفي ربانا تعشب الرمال

يورق الصخر

انْ تلهميني الشعْر
أنغام وتر
إنْ تجعليني .. أعشق السحر
انْ تقبس الأضواء
منْ عينيك
آلاف الصور
ومنْ شذاك العذبْ
يقتات الزهر
فذاك .. يا حبيبتي
لان في عينك للحبْ
مقرًّا
ومليون نهر



من أجل عينيك

١

للمرة الأولى
سمعت مآذن التبشير
للعشق المؤزر
بالوشاح السرمدي
تهز أرجائي
وأرجاء المدينة
وتعيد لي صحوي
وتعيد لي نحوي
وتلفني
بالباسمات
من الورود
نقية كصدى

السكينة

"٢"

للمرة الأولى
عرفت بأنني
من أجل
عينيك التي
رسمت على أحداقها
مليون حورا
أبحرت أبحث
في الهوى
وحدي
وها أدركت
أن رموشها

كانت البحاري

سفينة

"٣"

من أجل أن تبقى
حقول حياتنا
ريفا
تظل نخيله
العشاق
وتوءمه كل الطيور
ها نحن ...
نغرس في ضفاف
النهر
أحلى غرسة

لتكونُ
مأوى العشق
وارفة
فنينه





نجوى في زورق

مهداة إلى صاحبي في الزورق الثائر

"١"

في الزورق

أن في الأرض نباتاً بين شوك وزهور

نحن في الزورق والأمواج تأبانا العبور

عاصفات تتحدى المو ج والموج يثور

عيشنا نبدو سكارى نتغنى في حبور

حطم اليأس برفق واجتنب دنيا الغرور

"٢"

اشراقة

أدر الزورق نحو الشـ ـط فقد طال المغيب

انظر النور فهيا		انه الفجر القريب
قد كفانا ما قضينا		بين حلم ونحيب
أفزع الجو هتافاً		واملأ الأرض لهيب
فرق الاشطان واخط		فمدى الخطو رحيب

"٣"

تحدي

وجه الزورق فالمو		ج كما يبدو شديد
سوف نعلو أن عزمنا		رغم اصرار العنيد
انبذ الكأس فلسنا		غير صخر لا يحيد
سوف نبدو غير ما		كنا قساة لا نبيد
قيمة العيش أمان		والأماني في مزيد !

"٤"

حكمة

جوهر الكون صراع | خالد منذ الأزل !
حكمة إن الحياة | كفاح وخطل !
فلنودع زورق | الحلم بأشراق الأمل !!
فترى الكون مزيجاً | بين جد وهزل !
تكتسي الدنيا ظلا | ما فتبدده الشعل.

"٥"

اعتراف

كلنا يحيا فعز | أو هوان فمنون
فاحمل القيثارة عني | فأنا يحيني حزين.
وتغني في صفاء | واترك الماضي الدفين
أنت مني وأنا منك | جمعنا من شئون

"٦"

حقيقة

لكِ دنيا مثل دنياي تغطيها الغيوم

في سبيل الحق والايمـ ـان نستحلي الجحيم

فلماذا لم تكن مثلي سعيداً بالهموم..؟!

الشقاء المر للمرو ح غذاء ونعيم..!!

فاملأ الكأس شقاء واشرب النخب حميم



جريدة اليمامة في عددها ١١٣
الصادر في يوم الأحد ١٩ شعبان ١٣٧٧هـ
١٠ مارس ١٩٥٨م



لا شيءَ قبلكِ

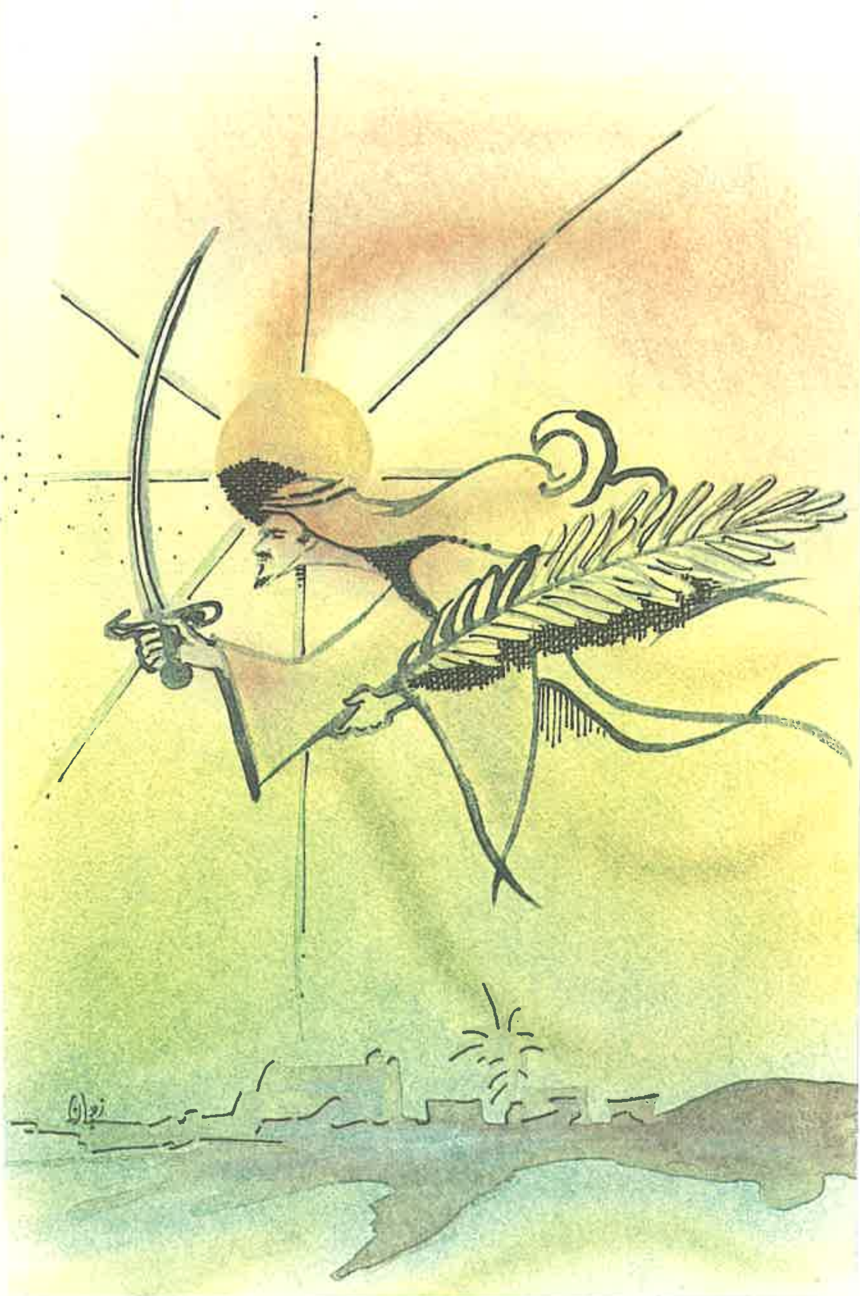
لا شيءَ قبلكِ لا ذكرى تداعبني
ما صرتُ أذكرُ أمسًا لم يلج خلدي
سحائبٌ عبرت دنيايَ في عجلٍ
طيفٌ تلاشى بلا برقٍ ولا رعدِ
كانت ميادينُ أحلامي محصنةً
بعشقِ عينيكِ تحميها إلى الأبدِ
سلكتُ كلَّ دروبِ الغيدِ أحسبها
يومًا سيصبحُ فردوسًا لحلمِ غدي
وحينما لم أجدْ نجلاكِ ترقبني
أقفلتُ أبحثُ عنها في عروقِ يدي



الحريّة

أنا مبدأ البطل الغيور
أنا ذلك الجلد الصبور
أنا دائماً دمه الطهور
أنا مارد مكث الدهور
بالكوخ أو بين القبور
أنا في المعارك والحصون
أنا في المعاقل والسجون
أنا من يطارده المنون
أنا من تلاحقه الظنون
من في البسيطة لي خدين
لكنني روح أمين
سأظل رغم العابثين

شعراء نجد المعاصرون ـ لابن ادريس



يا موطني

منذ الطفولة شع في نفسي ضياك
وألفت أن أبقى سعيدًا في رباك
ونعمت من خيرات جودك من عطاك
وشعاع شمسك حين ترسله سماك
بالرحمة الكبرى العميقة.. من رُواك
ومنافع شتى يجود بها ثراك
ومعالم للمجد خلدها أُولاك
وعرفت معنى الصبر من معنى بقاك
فصبرت في دنياي أُحتمل العراك

شعراء نجد المعاصرون لابن إدريس

وتشبعت روحي بنفح من شذاكْ

يا الحب .. بالايمان يبعثه صداكْ

هدي المقدس أن أناضل في حماكْ

حرًا نشأت وسوف أفنى في رضاكْ

مجدي وعيدي حين تحقيقي مناكْ

في أوج عزك . عاليًا يزهو بهاكْ

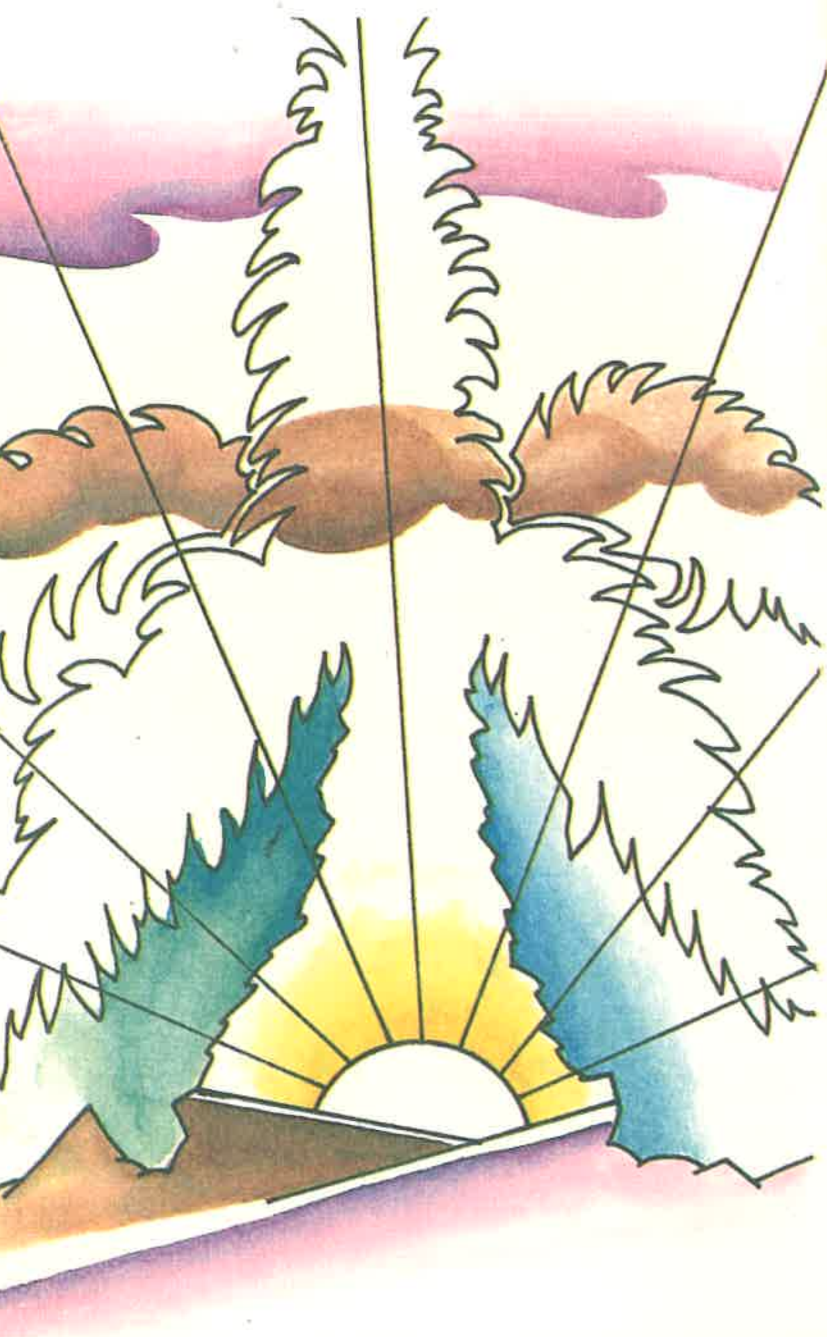
النهضة الكبرى يباركها دعاكْ

والزحف نحو المجد يلهبه لظاكْ

سأذيب نفسي كي أشيد من علاكْ

حتى أرى التاريخ يقبس من سناكْ

✽ هذه القصيدة والقصائد الأخرى المذيلة بهذه العلامة مطبوعة في كتاب "شعراء نجد المعاصرون" للأستاذ الشاعر عبدالله بن ادريس عام ١٣٨٠هـ - الموافق ١٩٦٠م .



صدى الحقيقة

أيها الناعقون بالشؤم لغواً ونداء الرجاء بالأفق يعـ
أيها السابحون في ضحل الأمس أي أمس وموكب الفجر يـ
انجلى الليل فالحياة ضياء وسماء الوجود بالحق تزهـ
كل نهج يحيد عن سنة الدهر لزاماً ضياؤه سوف يخـ
لم تجانب شرائع الكون نفس تبتغي المجد والعدالة ترجـ
ويل عبد الضلال من لهب الأعصا ر فموعد الأخذ بالثأر يد
ولتبارك يد العدالة فجراً غلطة الدهر فيه نجلو ونمـ

* شعراء نجد المعاصرون . للأستاذ الشاعر عبد الله بن إدريس عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م .

ونعيد الحياة عذراء بكرًا   تضمر الحب للجميع وتحـ

قدر أن نتيه في ظلمة الليل   كالطفل بالدمى نشوان يلهو !

عبث أن نظل في هامش الكو   ن صرعى وحولنا الكون يصحو

حينما تفخر الشعوب بمجد   شيدت صرحه وللمجد تسمو

يكتفي شعبنا بشكوى ودمع   يندب الحظ بائس الروح يدع

هل سنبقى نخاطب الأمس جهرًا   في ذهول وبالأقاصيص نسل

قد سئمنا مساوئ العقم دهرًا   وإلى شاطئ السلامة نهف





مثاليّة

أحب فيك صفاء النفس حالمة
كبسمة الغسق المشتاق للألق

أحب فيك عزوف النفس شامخة
تأبى التدني لزيف البهرج والملق

أحب فيك طباعاً كنت أحسبها
بنات شعري وأبياتاً على الورق

أحب فيك الهوى يختال من طرب
لهمس عينيك يحيي جذوة الحرق



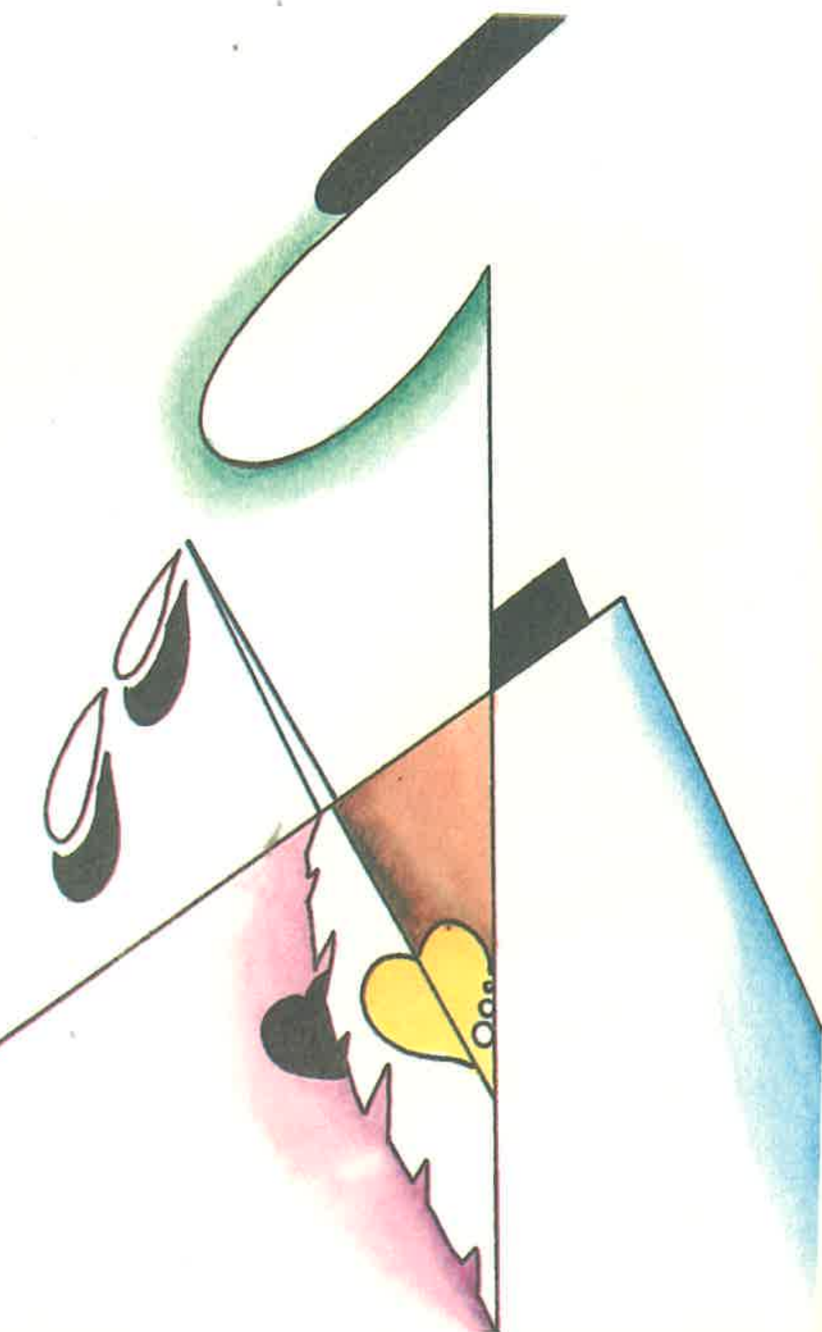


رسالة

وفيًا بقيت أناجيك سرًا
وجهرًا أناديك في كل حين
فأخلفت عهدي وما خلت يو
مًا بأنك للعهد قد تخلفين
ومزقت في لحظة من ضياع
رسائل قدسية تعبثين
وأنغام قيثارنا أصبحت
عويلًا حزينًا به تشمتين
وأضحت بحيرة آمالنا
رمالًا لديك واكوام طين

وجف مداد عطاك السخي
وما عدت تدرين ما تكتبين
أتلك نهاية حب كبير
وصرح ظنناه صرحًا متين
وداعًا. إذا شئت. لكنني
سأبقى الوفي لعهدي الأمين

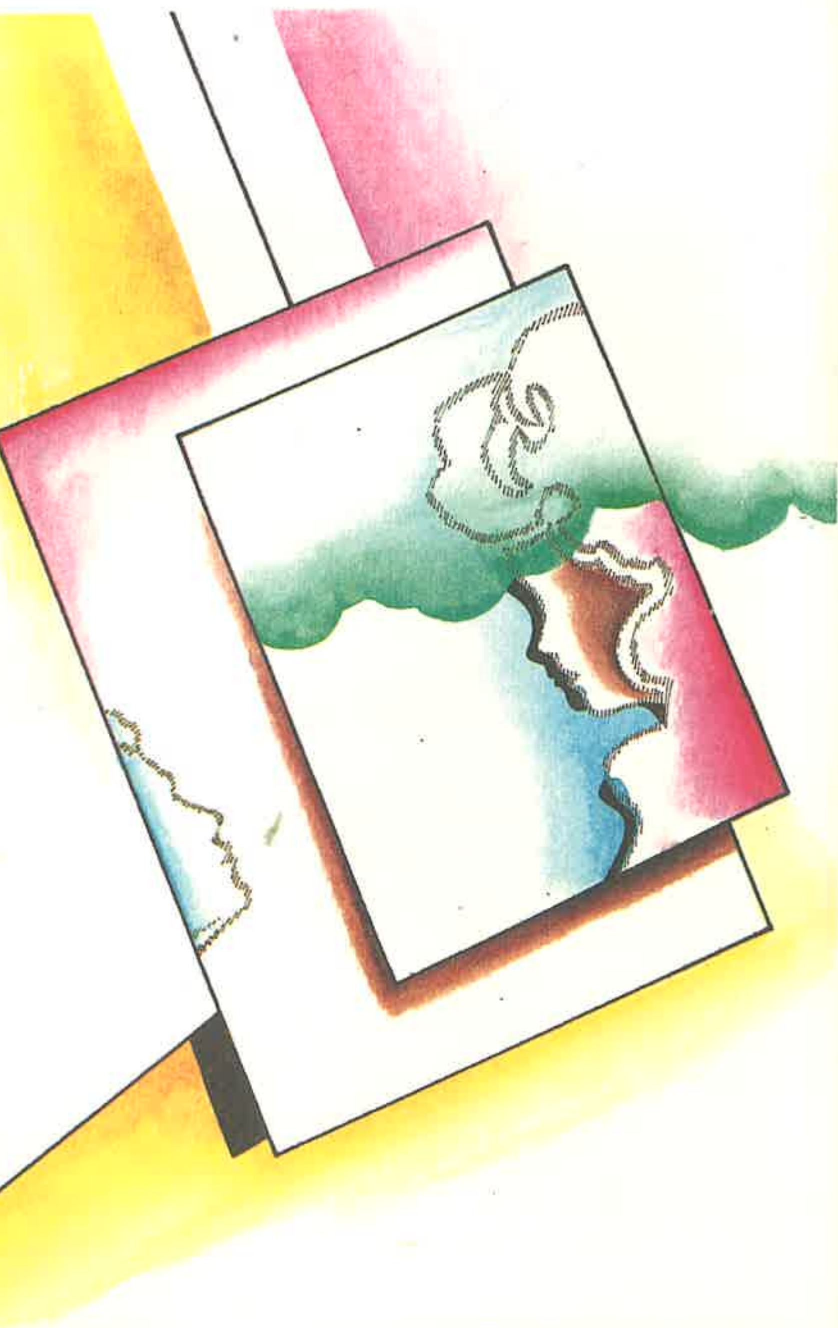




صُدفة

ما كنتُ أعرفُ أنني ... سأكون كالطفل اليحيي
ويخور عزمي لحظةً ... وأصير أبكم لا أعي
ويخور مني ساعدي ... فأكونُ كالجسم العيي
حتى لقيتك صدفةً ... هلْ صدفةٌ أنْ نلتقي





اكتئاب

وطاولت ليلي أسأل الصمت ما به
وأسأل أشجاني متى ينجلي غدي
وأرقب من بين التباريح ومضه
من الحزن تأبى أن أعود لمرقدي
أقول لها يا ومضة الحزن انني
جبيس بأقفاص من الشك سرمدي





يا شجر الطلح

يا شجر الطلح طفا ضجري
في زمن الجدب وشح المطر
لا فيءُ بظلك يورفني
ملساء فروعك كالحجر
جرداء غصونك باهتة
توحي باليأس وبالضجر
خرساء شجونك هامدة
بلهاء رموزك كالحذر





هزيمة الشك

صحوت من غفوتي نشوى تداعبني
أنغام صوتك كالأحلام تغشاني
وبدد الفجر ليلاً طال مرقده
فاستيقظت من سناه البكر أشجاني
وضج في داخلي صوت يذكرني
بأنني اليوم قد ودعت أحزاني
وانني من صدى لقياك سابحة
في أبحر من رؤى عيناك تسداني
وعادت البسمة الجذلى تنادمني
وتسكب الدفء في ذاتي ووجداني
وعدت أذكر أني كنت غارقة
في غمرة من ظلال الشك أغواني

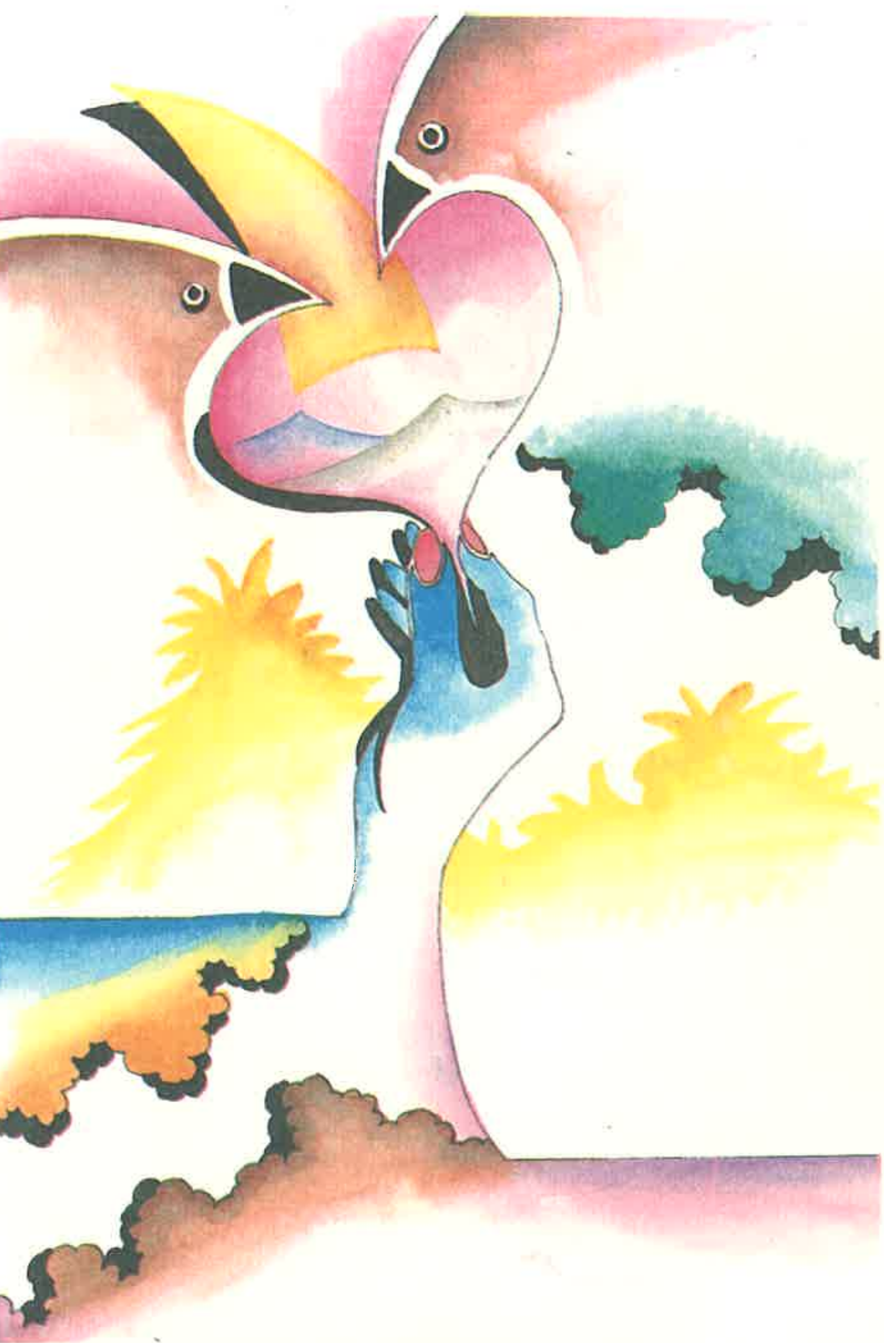
خشيت أنك في مناك تعمرني
وأن بعدي عن دنياك أسلاني

وان ذكراك ما عادت تراودني
وتبعث الشوق في قلبي وايماني

وما دريت بأنّ الظن مضيعة
للعاشقين وأن الوهم أضناني

وان للحب آفاقاً روافدها
عيناك نهر من الإلهام يرعاني





حوار

يا صمت مالك تشجيني وتؤرقني

من بعد أن كنت منبوذًا من الدار

خواؤك الأبكم المعتوه يسلبني

حقي بأنْ أنتشي من نغم أوتار

مضى زمان عقيم كنت تمنحني

حالاً بها أختفي من همس زواري

وجئت تبحث عني بعد أن جهرت

قصائدي تعلم العشاق أسراري

تبرأت من دماك الخرس أغنيتي

وصفت وسط ضجيج الحب أشعار

ما عدتُ أعرف في دنياك أنسجتي
ولا عروق دمي أو ضحك سماري
ولا مذاق الكرى معنى ينادمني
ليلي ويحكي إذا ما أجمت أصراري
ولا مصيري وقد صارت أنامله
تخط فوق عروق الهرج أقداري
يا صمت مالك تغزوني على غفل
وتستبيح براءاتي وأعذاري
فأرحل فلا ندم مني ولا أسف
جنات أمسك نار بئس من نار
ستنطق البكم في أرجاء منزلنا
وترجع الحال يسرا بعد إعسار



شلال الطرب

يا أيها البركان

هز جذور أوردتي

وأشعل في مجاهلها اللهب

زدها لهب

فجر كرياتي

أحلها ما تشاء إلى أعاصير شهب

دعها تمشط شعرها

المصبوغ بالزمن الرتيب

وتنقلب

عذراء ترحل في دمي المجنون

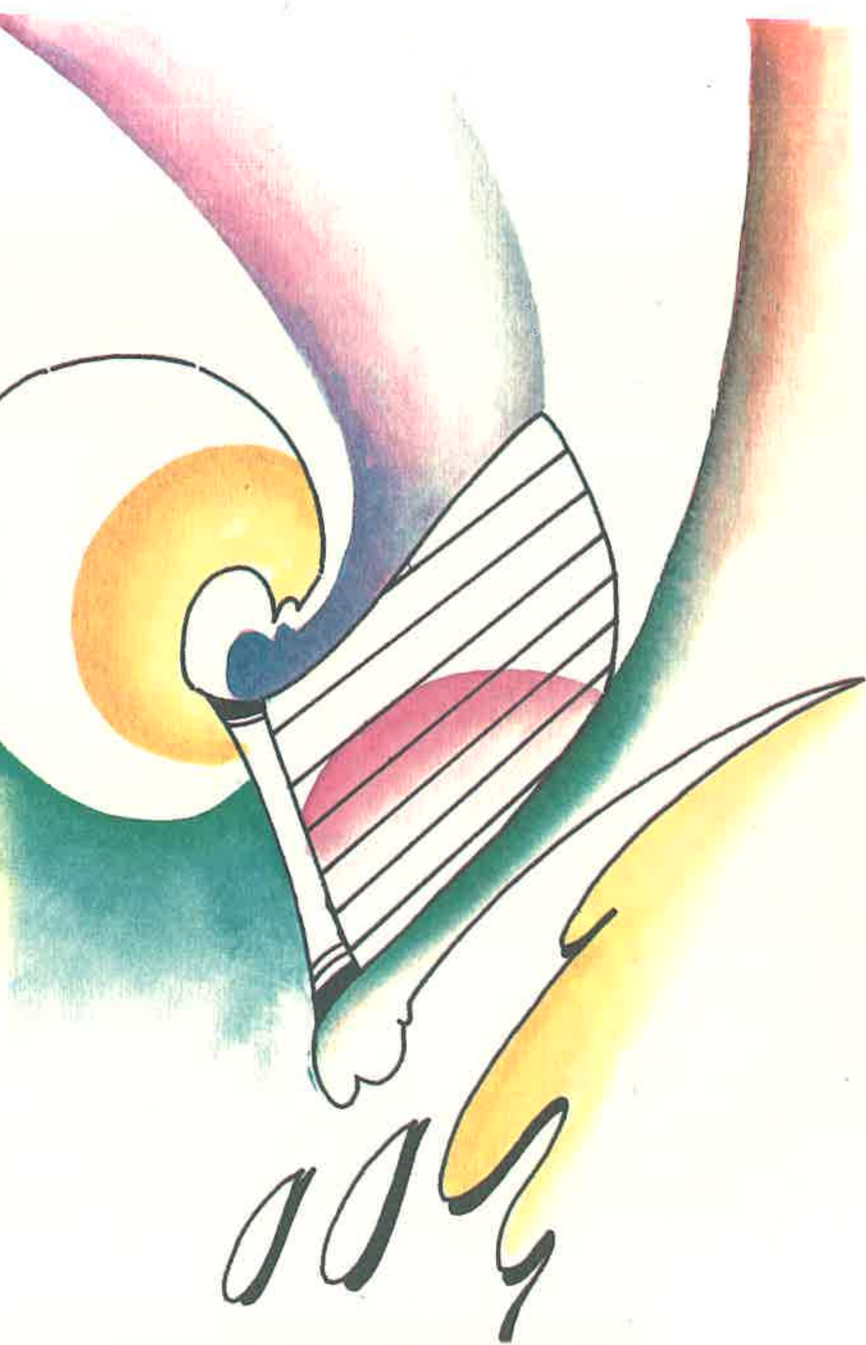
دعها تقترب

تعلو وترقص

في شراييني

كشلال طرب





معزوفة

لي في عيونك مسرح وقصيد
يشدو على أهدابها تغريدي
تحنو إذا ما حل هاجس غربتي
فتعيد لي صحوي وصفو نشيدي
ويصير دفقي أنهراً فياضة
تحيي النضارة في عيون ورودي
فأضمها في مقلتي تولّهاً
لا ينتهي ويزيد دفق وريدي
فدعي العيونَ تقول فهي فصيحة
تسمو على صوتي وعزفَ قصيدي



أين تمضين

أين تمضين يا فلول رياحي

عزت الأرض دون وهج صياحي

من تناجين يا دماء جراحي

إلتهى الأهل عن سماع صياحي

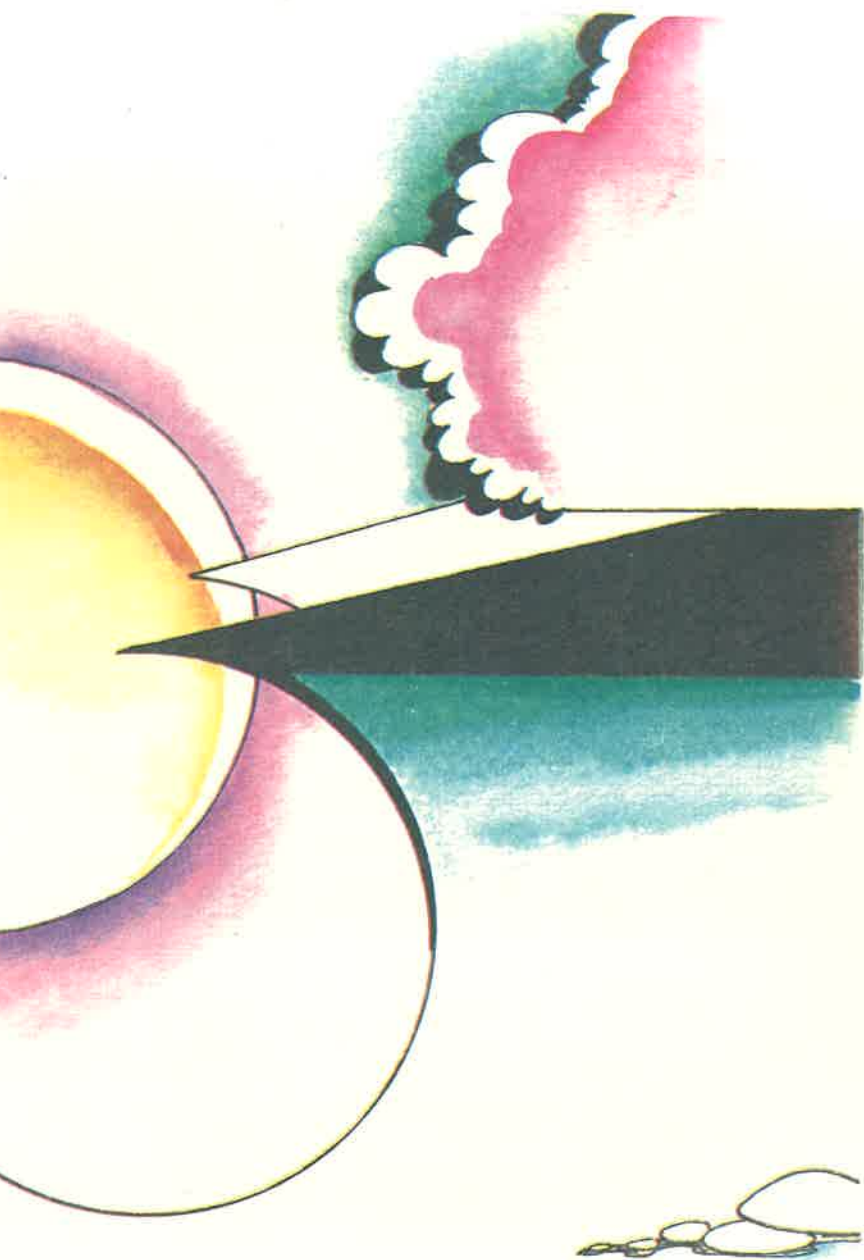
واستحى الصبر عن سماع نواحي

لست أدري متى يؤوب رواحي

لست أدري فلا الصراخ صراخي

لا ولا عادت الرماح رماحي





إشراقة

يا جذوة كم عشت أنشدها		لتضيئ لي مسراي في الظل

يا مزنة في الأفق سابحة		يرنو اليها الروض في ن

ألهمتني الأنغام أسكبها		كالفجر فوق مشارف القم

فجرت في ذاتي كوامنها		فأعدتني للشعر والق

وتبدلت دنياي صافية		كالطهر في عينيك والش

كالصبح ينثر عقد بهجته		ضوءاً يمزق حلكة الع

كالحب ينثر من أزاهره		في ناظريك براءة الح





لا تجحدي
عيناك تشهد أنني
أهواك أكثر من غدي
ورؤاك تعرف أنني
لك قبل موعد
مولدي
وشجون أمسي أصبحت
أضغاث أحلام
جفاها مرقدي
فلتحمدي
أنا على درب نضيع
ونهتدي

لا تجدي

أني إذا ما أحببت

حبًا مثل حبك

سرمدي

أني إذا ما قلت وعدًا

لا أخل بموعدي

والحب عندي نفحة

تسمو على ظني

وكل تبلدي

لا تجدي

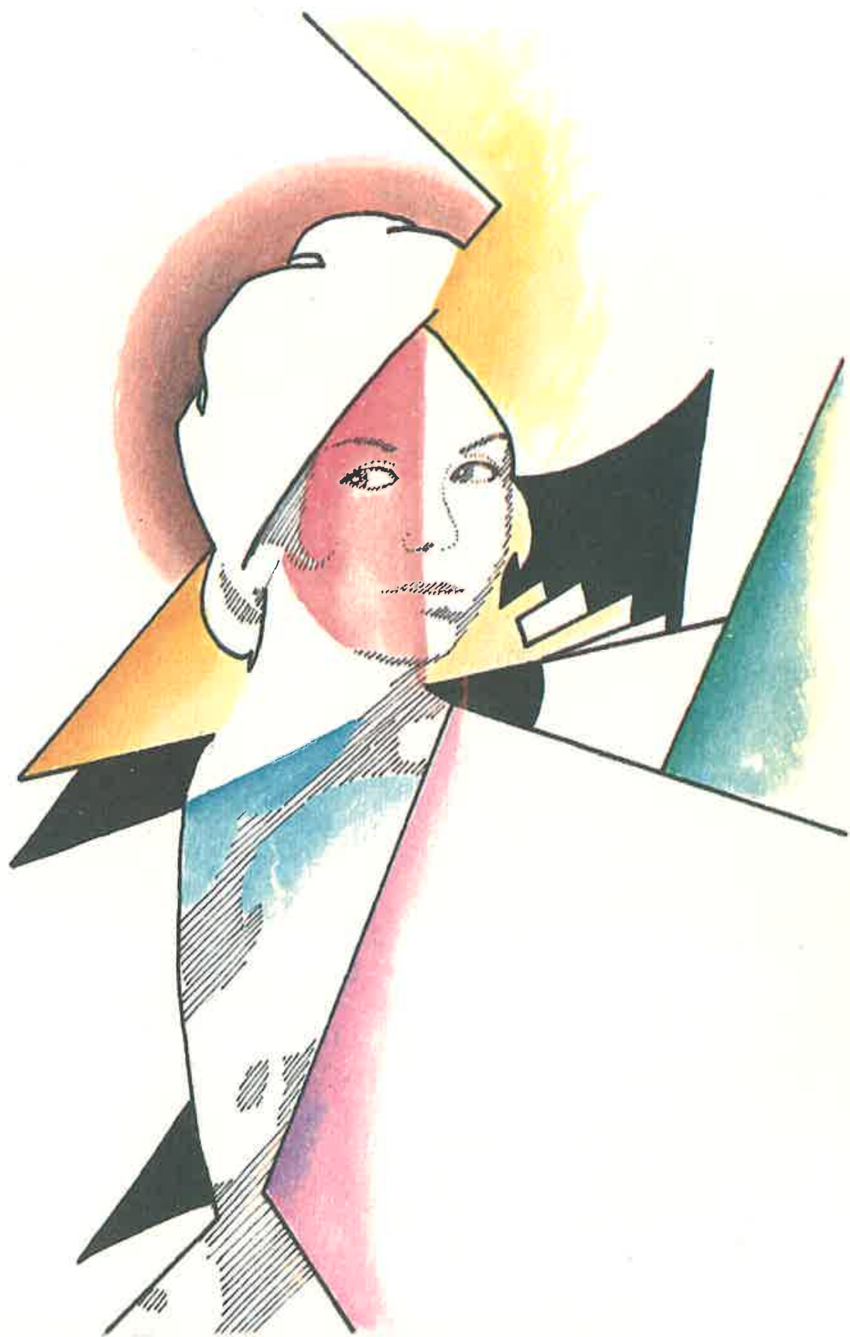
أني اختتمت

على طريقك

كل آهاتي

وكل توجدي
قولي كما يحكى
فؤادك أنني
أهواك أكثر
منّ هواك
ورددي





لن تراني

لنْ تراني
ذاتَ يوم .. ذاتَ حال
لنْ تراني
لا تحاول
انْ تدغدغ حلمك
الطائش
هذا الأرجواني
فوجودي ليسَ الا لحظة تأتي
هاتفاً ثم تذهب
في ثوان
لستُ الا نفحة منْ حلمك

الواسع

أو طيف أناني

هل رأت عيناك يومًا

حلمًا بعد صحو

هل لمست النجم يومًا

هل تسلقت الأماني

لن تراني

جسديًا.. لن تراني

فأنا جذوة شعر

انطفى لحظًا

غير أني كالصباح

البكر

أرتادُ مكاني
لنْ تراني
غير طيفٍ قرمزيِّ اللونْ
غيرُ همسْ
غيرِ عطرٍ اقحواني
لنْ تراني





كالطفل التائه
كالمسحور
قضيت الليلة
وحدي ...
عاشرت الوحدة مهموماً
كفتاة
أرغمها الأهل على عشق غريب
حاولت العتق
كغريق داهمه الموج
وهو عن الشاطئ .. مازال

بعيداً

حاولت اليقظة من حلم
يندي بالحزن
جمعت خيوط الذكرى
ليلة كنا طفلين
نلهو بالحب
حاولت
حاولت
لكن الفرقة .. ما أثقلها
تنقض تباعاً
كي تغتال شجوني

وتثير الوحشة
في أجواء سكوني
قاومت اليأس
ونسجت من الضوء شراعًا
ومددت اليك
حنيني
عبر السحب الوسمية
ومئات الأميال
والعادات النجدية
موصدة
في وجه سنيني



كان شيخ القرية العراف يحكي
عن شجاعات القبائل
في زمان عقمت فيه الفحول
في زمان أُصبح الثعلب فيه
يتهنى بالحقول
دون ناطور
دون مختار
دون أُشبال فحول
في زمان جاء شارون الى بيروت
فتلقته العذارى
بالتهاليل وابتسامات حيارى

وانحنى بين يديه

الأشاويس الكتائب

وتنادوا

وتباهوا أنهم دون هوية

أنهم صنف عجول

زفها البحر قديمًا

من بقايا الأبجدية

فاستباحوا معابد لبنان

كل رمز للحياة

وتعالوا فوق أشلاء الحوامل

والكهول

كان شيخ القرية العرّاف يحكي
قصة الدرزي
هذا الصامت المكبوت في عصر الذهول
ويقول :
سوف يحمي عندما يأتي زمان الذل
أشجار الحقول
ويقول :
أنت درزيّ .. إذن أنت مقاتل
أنت لا تقبل . أن تسبى كرامات
العذارى .. والأصائل
أنت لا تقبل أن ينسل

منْ بينَ المزاريبِ مخائل

أنتَ تمحو زمرةَ التضليل .. وأنصافَ الحلولْ

هكذا قال لنا العرّافْ

في زمانٍ صارتِ الرؤيةُ تكتظ بألوانْ

البطولاتِ الرديئة

والأقاصيصِ الرديئة

كل شيئٍ ينتهي حيث بدأ

هكذا التاريخ يحكي

هكذا تحكي قوانين الحياة

صولة الباطل مرة

صولة الحق تطول



علّمني الصّبر

علّمني
كيف أطيق الصبر
فطريق الابحار إلى دنياك
عسير
وأنا ما زلت صغيرة
ما زلت إلى الصبر فقيرة
احشائي نحوك كالفرسة
يا نعمة..
تحتاج اليك
إلى كل عطائك
حتى تنمو

وتصير كبيرة

وعلى الصبر.. قديرة

لتقاوم.. زوبعة البعد

وشتات القرب

وهجير الوجد

لتواجه.. واقعنا

ونضوب النبع

وحشائش صحرانا

ورياحا مازالت تجتاح

فضانا.. وتثيره

علمني

كيف أطيق الصبر
فأرى في الفقر غنى
وفي الحرمان فضيلة

علمني
أن الليل طريق الفجر
أن البرد طريق الدفء
وأن البعد قريب
واليأس هزيمة
فالغرسة مازالت تنمو
تتصدى .. قسوة هذا
الطقس

ونضوب الماء
وأشجاني الكثيرة
وأنا أتسلى
أتسلى بالصبر
وأناجي لحظة العتق
فقد طال مكوثي
بين أوهامي سجينة
وسأبقى يا حبيبي في
صمود
أرقب الغرسة تعلو
تنشر الظل
فأسمو فوق
أحلامي الأسيرة



وصيتي اليك
والفراق بيننا يكاد أن يدوم
كالأساطير القديمة
بأن تطل في السماء ..
كل ليلة

وأن تناجي
كل ما في الكون
من همس وأحلام جميلة
وترقب النجوم في مسارها الفضي
باحثاً ..
عن نجمة يتيمة

تتيه في الآفاق ،
وتنشر الأشراق
في عيون كل كوكب
وفي خيال الضوء
في منارات المدينة
وصيتي اليك
والمساء في صحاريك
تسابيح .. وأسرار سجينة
بأن تطل في المدينة
كل ليلة
وترقب النجوم

وهي تنشر الضياء .. في سخاء
وتلبسَ الوجود
حلة ثمينة
ليختفي الظلال
منْ جبينه المكتظ
أحزانًا .. وأُشجانًا دفينة
وأُنْ تمد ناظريك
عبْرَ آفاق الفضاء . كالضياء
باحثا عني
وعنْ عينيّ
في دنيا السكينة

ليعتنق فينا الضياء

في هدوء الليل

في مراتع النجوم

في منأى ...

عن الأرض

الحزينة

وصيتي إليك

واللقاء بيننا

ما عاد حلماً .. أو خيالاً .. أو أماني ضنينة

بأن تطل في السماء

كل ليلة

لنلتقي .. ضوءًا ...

في عالم

لا يعرف الاسفاف

أو دنيا الرذيلة

فلنلتقي في كل ليلة





زهرة نيسان

كان في نيسان في السبعة عشرة
مثلها عمري
فعمري سبع عشرة
أعشق الشعر.. والورد
وكتبت الشعر مرة
حول نجوى بين عصفور وزهرة
طائر مثلك
يبحث عن عطر.. وعن ظل.. وزهرة
وهي مثلي!
هل أنا أشبه زهرة

آن أربر - ولاية متشغان ١٩٦٥



١٠

وكنت أظن بأن غرامي
بصحرائنا نام
على خاصريها جميع النجوم
وتغفو
وتبعث في التائهين
الأمل
ويعرف أسرارها الأنبياء
والصالحون
ويفرشها الأقحوان
بفصل الربيع
بلون الخيال

ويرسم عذب النسيم

على وجنتيها

صنوف القبل

حكاية أمسي

المخضب بريح الخزامى

وعشق الشقاء

وحسبي بأني

بقايا الأزل

"٢"

ودخلت مرارًا

خيام القبيلة

وراقصت كل الحسان

وبارزت فرسانها

وخلت

بأن الحسان سواء

لأنك ما كنت

في الخدر ساعة كنت

تطلين خلف

ثقوب الرواق

ويوم تعبت

وصرت بحال

شلل

٣

وهاجرتُ في اليم

أبحث في التيه

عن طرف التيه

وما كنت في زورق

وما كنتُ أعرفُ

فن السباحة

ولا الموج

وكنتُ أشوقكُ

كنتُ أتوقكُ

وفيكُ ثمل

وصرتُ أفتش

عن ناظريك

وأسأل كل المحار

وكل شعاب البحار

وكادت قواي تخور

وجاء نداء الصحارى

العتيق

يذكرني

بأن نبات الصحارى مثلي

يعرف كيف يقاوم

صوت الملل

"٤"

فكان صمودي

نجاتي

لأنك جئت

تقودين حص البحار

وكل اللآلئ

وبين يديك

وعاء هواء
وجرعة ماء

وقلت بأن البحار

كصحرائنا

غموض وحب

وأنت تحب

فصرت بقربك

مثل سماك البحار

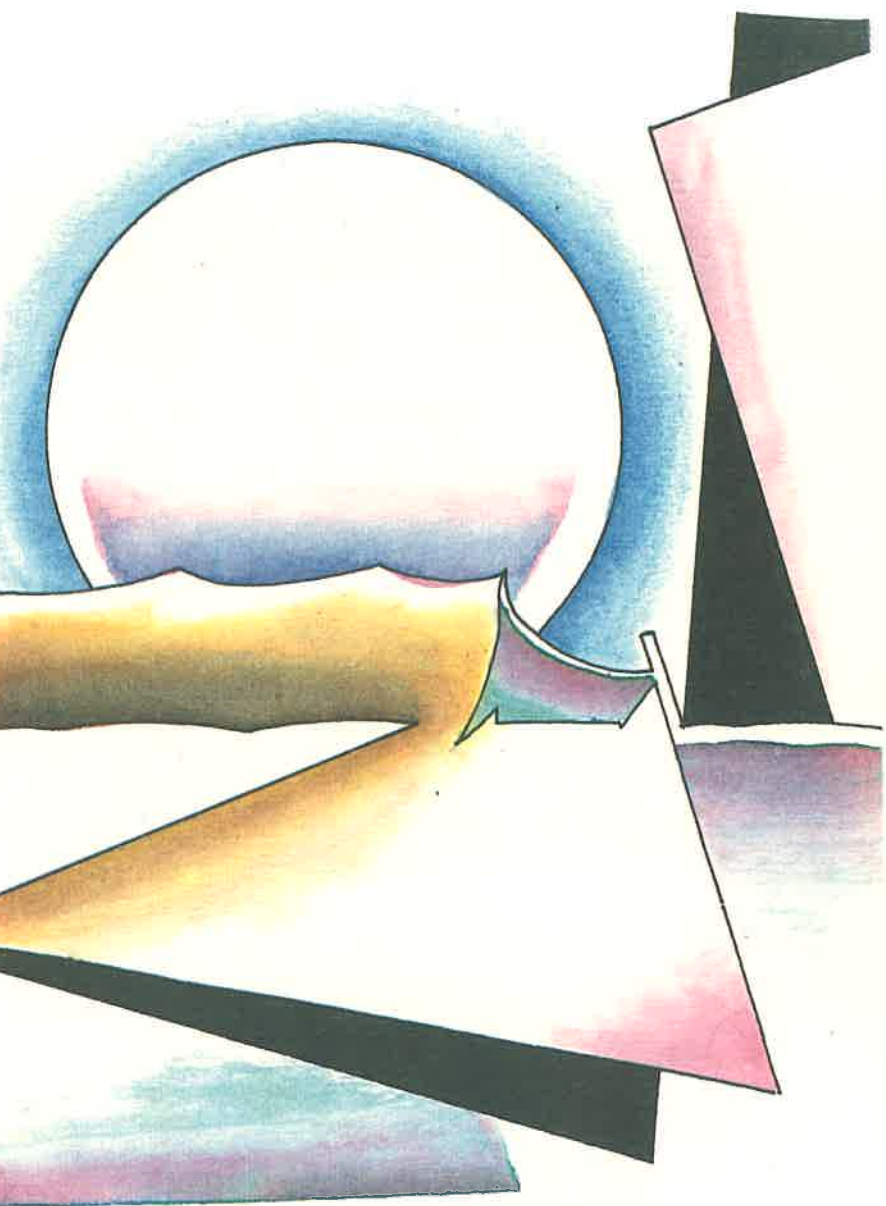
أعوم

كما كنت

بالأمس

فوق شدا الجمل





المواكب الصا

في كل شبر
من موطني هبت رياح
زحف جديد
ومواكب تبغي الكفاح
وبروقها أصوات قعقعة لسلاح
تلك الجموع
الثائرة
السائرة
من أجل تحقيق النجاح
شعب أبى
أن يستكين

نشرت في جريدة اليمامة عدد ٢٣٦٠ ٢ مارس ١٣٨٠هـ بمناسبة ثورة مليون شهيد جزائري

وقد تشحن بالجراح

في كل قلب

شعلة

تحكي النضال الهادر

في كل جسم

روح عملاق

شجاع صابر

إيمان شعب

صادق

رام العلا

وخطا بروح الثائر

وشعاره في زحفه

أن لا رجوع

ولا خنوع

نهج الأبي القادر

كان الظلام

ولم يكن عرف الظلام

ولا الحديد

بل كان فجراً

ساطعاً

بالخير أشرق للوجود

حتى أتى

عهد العلوج

عهد التفكك

والجمود

عهد القراصنة العبيد

وصحا

وصحا على الفجر الجديد

وجحافل للنصر

تهتف بالنشيد

واذا العروبة

موكب

للمجد خفاق البنود

وتساءل المتفائلون

المؤمنون

عجبا

هي أمة

في روحها

وطموحها

في كل موطنها الرحيب

ما بالها فرقاً كثيرة ؟..

ألكي يحطمها الغريب

أم انها آثار

ماضيها الرهيب

ماضي تفككها إلى

أُشلاء بالية

كموطنها السليب

لا ..

لن تدوم

على شتات

بل أنها

ستعود في ثوب جديد

في وحدة كبرى

ستعود في غدها القريب



كان أمسي

كان أمسي
صوتك المحمول
في أعماق نفسي
هكذا كانت
بداياتي
هكذا كانت
حكاياتي
من صدى
صوتك
يختال كالأفراح
في أفراح
عرسي

كنت حسًا
في خبايا الفجر
تضوين
اذا ما الليل
أُطفي
كنت شمسي
كنت قبل الحس
حسّي
كنت حلمي
قبل أنْ
يولد حلمي
صرت
همسي

كنت كل
الأعين النجلاء
في أنغام
أنسي
كان أمسّي
صوتك المحفور
في أوتار حسي
وسيبقى
في ضمير الدهر
حسًا أبديًا
مثلما كل
حتى الموت
نفسي

أنت والبحر
شبيهان
فيكما عمق
وصفو
وهياج
وتحدي
وأنا أيهما
يمت
في أرجاء أرسي





كم بعيد قربه كالنبض

كم بعيد
قربه كالنبض
كالأنفاس
كالاحساس
كرحيق القبلة
العطش
كأوتار
رقيقة
كم قريب
بعده مليون
ميل
بعده حلم

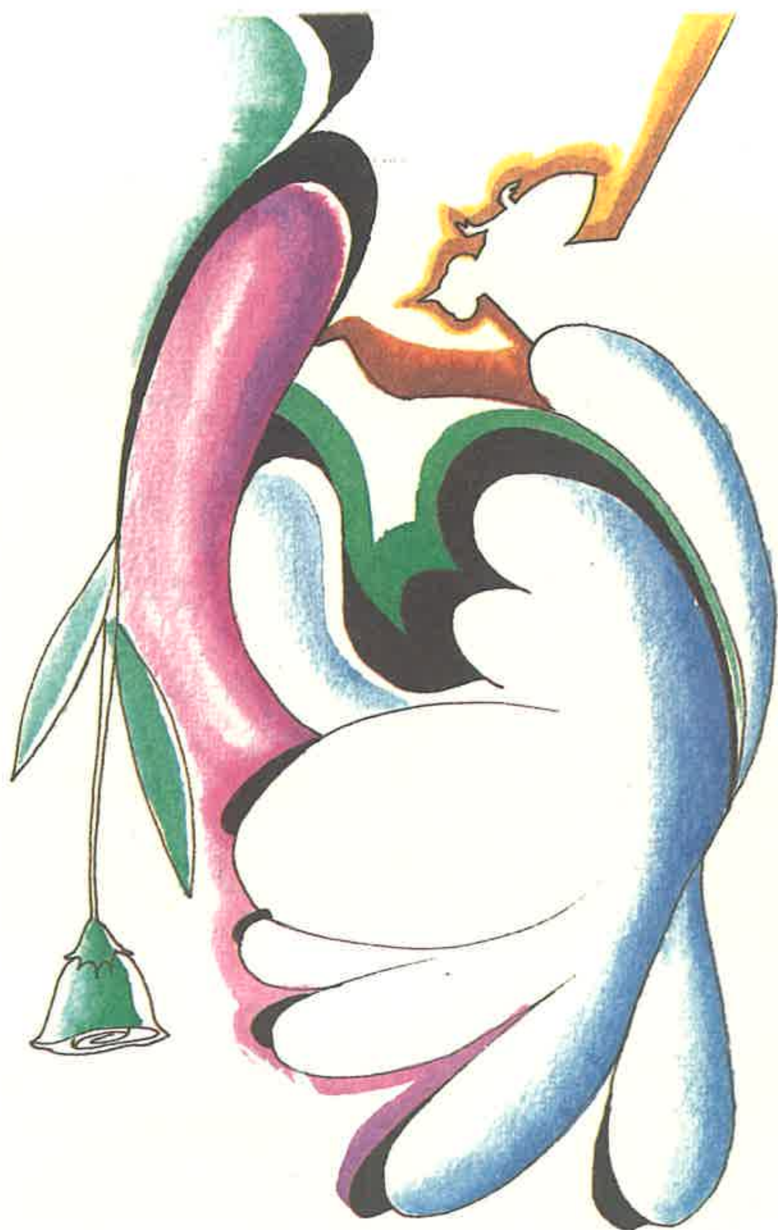
تواري في متاهات
الصحاري
كالتباريح العميقة
أنت ما كنت
بعيداً رغم بعدي
لم أكن في البعد وحدي
كنت
أحداقي
وجهدي
أينما كنت
رفيقة
لم أكن أعرف

أني
فيكَ
مسحور
وأُني
فيكَ محفور
وحسي
فيكَ
مأسور
مثل أُحلام
العتيقة
ها أنا الآن
عرفت
الراأني

دون
عينيك التي
في رباهـا
الشمس
نامت
واستهامت
واستحمت
بين رمشيها
الغواني
والأماني
قبل أن أصبح
في الأرض
خليقة

كنت أوهامًا سحيقة
ترحل الأجسام
مرات
وتفنى
غير أن الروح
في العشاق
تبقى
هذه أحلى
قوانين الحقيقة





لا عدتَ يا زمنًا

أتذكرين ليالي لا نجوم لها
ولا حداءٌ ولا لهو ولا سمر
يلفها الصمتُ لا غيمٌ يغازلها
ولا صفاء ولا عزف ولا قمر
ولا رباب تناجي القلب أنّته
ولا حديث الهوى يسمو به الوتر
لا عدت يا زمنًا ضاعت معالمه
نهيم فيه غذانُا البعد والضجر
نعيش في غربة لا الحي يؤنسنا
ولا أريج الأقاحي فوحه عطِر
لا النوم ينجبُ أحلامًا تداعبنا
ولا ربيع الصحارى شكله نظر

نجوب كل صقاع الأرض في عبث
لا ينتهي مثلنا ما يفعل الغجر
وما تعبنا ولا كلت قوافلنا
مسافران وما أعياهما السفر
ان تذكري تلك بعض الحين تعتري
فكلنا حين يأتي الضد نعتبر
والآن صارت ليالينا مرصعة
بأنجم الحب لا نوم ولا سهر
كأننا في ربيع لا حدود له
ولا زمان ولا همس ولا حذر
اثناننا والهوى قد صار ثالثنا
نشوى ومن وجدنا قد أورق الصخر

وصار مر الليالي طعمه عسل

وفي رؤانا تداعى الشعر والمطر

الشعر يشدو أهازيجًا وملحمة

والغيث نشوان كالشلال ينهمر

فلا تقولي فقد قلت وقلت أنا

ما لم تقله خزاع قبلُ ومضر

وبارکي قصة لم يأت أولها

بعد وآخرها ما زال ينتظر

ولنشرب العشق كأسًا مترعًا أملًا

ونرتوي حيثما أودى بنا القدر





سمّار

يا ليلا عشناه وثالثنا

حطب في الموقد يتقد.

وسكون يروي قصتنا

لا برق فيه ولا رعد

وسماء ترقب صافية

ونجوم تشهد لا تحد

وعيونك ترسم أخيلة

عيناي رؤاها والأمد

نلهو بالحب نبادله

قسما أن نحيي نتحد

ونقول لبدر كان هنا

يا بدر أطل فاليوم غد

ونغني والبدر يشاركنا

نغمًا خلده الأبد

ونقول لصبح يأمل أنْ

يأتي ما حان لك الوعْد

سمار والنار تسامرنا

وجد يقبس منه الوجد

عشاق والليل يقاسمنا

عهدًا أن لا ينتقض لعهْد



حينما يعزف الصوّان

بالأمس كنا روايات مبعثرة

من همها يستجير البعد والسدر

واليوم صرنا أناشيداً منمقة

في نغمها يعزف الصوان والحجر

تمر من حولنا الأيام راقصة

جذلى وفي مقلتينا يورق الصخر





يا ألفَ عام

"١"

يا ألفَ عام
كنتُ أحفرُ في معابرها
ظنوني
لا عدتَ يا ذكرى
شجوني
هل فقتَ أنتَ
من الدواخ
ومن جنوني
ما عدتُ أذكر
كيف كنتُ
وكيف أني قد صبرتُ،

مدى قرون

"٢"

يا ألف عام
قد حملت
على مطيك رمش
عيني
ها قد رسوت
وودعت عيناي
سهدا سرمديا
كالمنون
واستقبلتني
أعين نجلاء
تغمرني

وتحضنني

بنظرتها

الحنونْ

فاخترت أن أبقى

بلا سفر

بلا سهر

ودفنتُ

في ذكراك

ما استبقيت

من أشلا

سفيني



قولي لقلبك

قولي لقلبك
لا يسل
أهواك قبل اليوم
قبل الأمس
بل قبل الأزل
كنت شعاعاً
في دياجي العمر
يسطع بالأمل
صرت نشيد الحب
في أوتار قيثاري
العتيق

تبددي عنه الملل
قولي لقلبك
لا ييسل
هذي نجوم الليل
ترقص تبتهل
والزهر ينشر عطره
فرحاً
ويحبو الرمل
أصناف القبل
هذا فؤادي
يستريح
ونبض وجدي
يستريح

ونغم أوتاري

بقربك تحتفل

ما كنت قبلك

غير جوّال يهيم

ولا يقيم

في كل واد

يرتحل

ظمآن يحسب

كل بارقة أمل

قولي لقلبك

لا يسل

فالسائح الظمآن

مركبه وصل

وسيستقر

على ضفافك

يحتسي

من دفق حبك

صحوه

ويظل من شبق

ثمل

ويقول مرحا

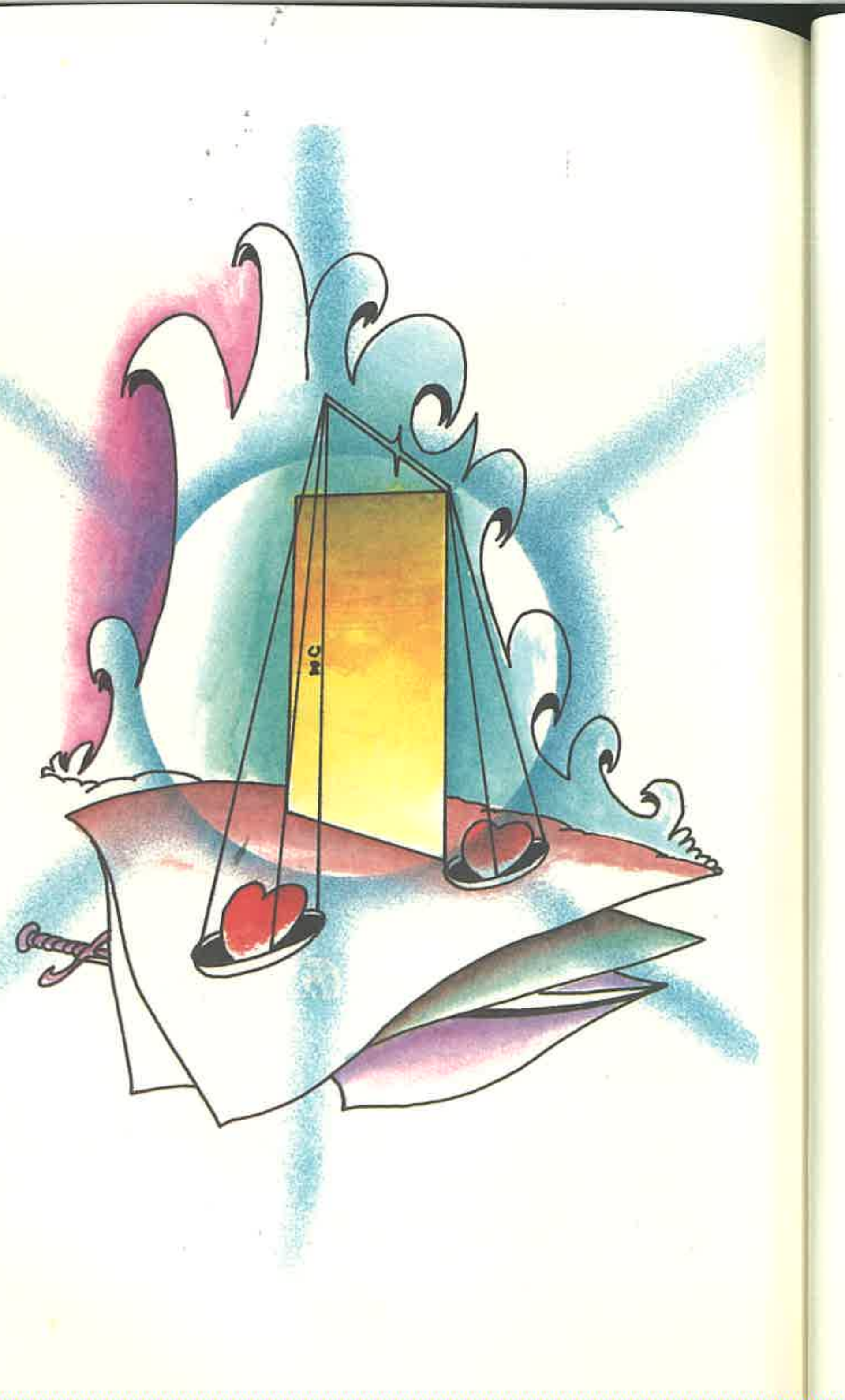
للأمل.



يا قاضي الحب

يا قاضي الحب
أنا مظلوم
اني أقسم اني لم أسرق
قلب امرأة
لم أسرق حب امرأةٍ
لكن الحب انساب الي
كما تنساب النظرة
للأحداق
يا قاضي الحب
متى تعرفاني
ما اخترت بأن اعشق

لكني لو اخترت
لما اخترت
سوى العشق طريقاً
وهل أحلى من طعم
الحب مذاق
يا قاضي الحب
أنا لم أكسر باباً
لكني لا أؤمن
ان لدنيا الحب حجابا
أو أن النبض حرام
وان هناك قوانين
تمنع حتى النبض
الوردي
وتقطع منه الأعناق



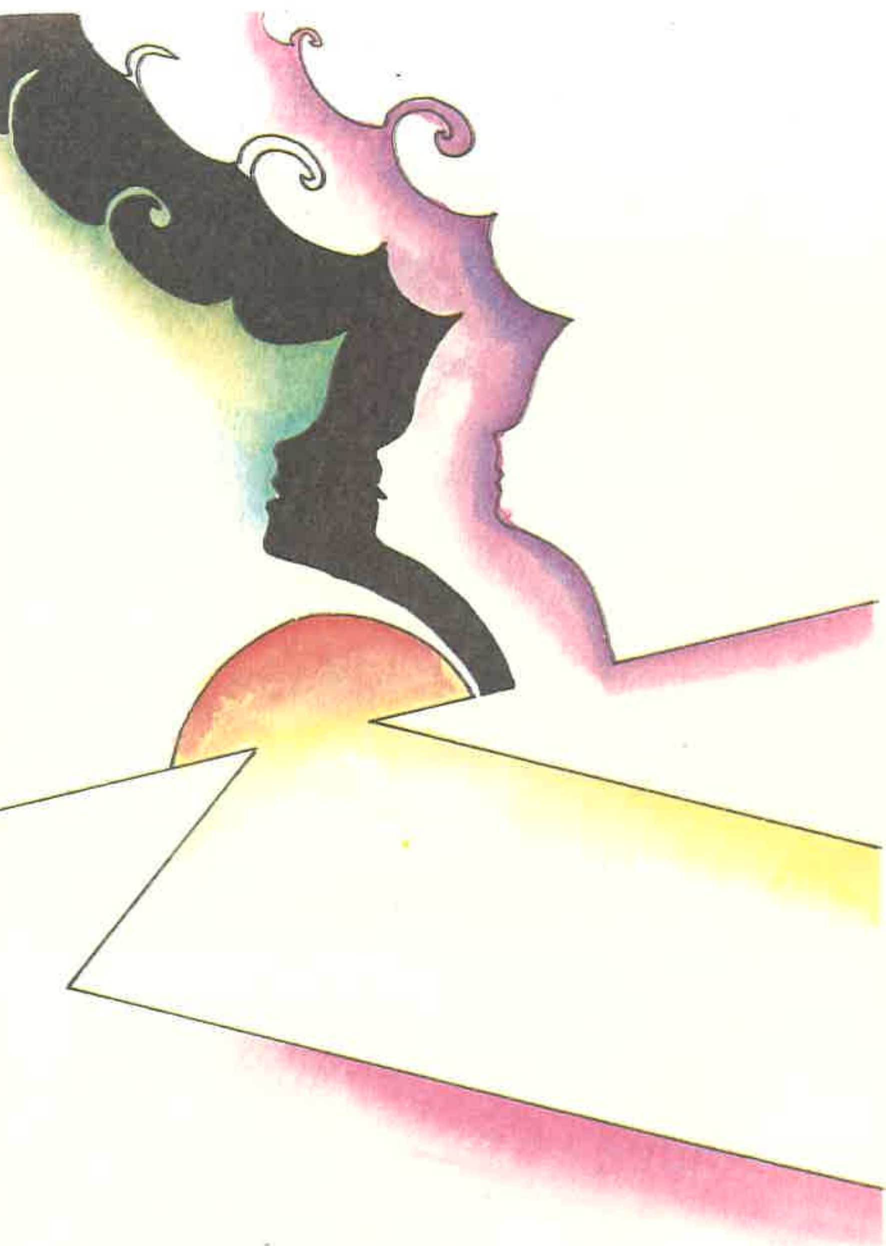
وآخذها ميعي

خبرت الهوى غضًا وغرًا وحالمًا
أبوح له سري وما كان سامعي
مددت له قلبي فراشًا من الجوى
وقلت له أقبل فدتك مدامعي
سنين توالت كلما لاح بارق
ظننت بأن الغيث حل بمربعي
هتون، ولكن يذهب الليل بالضحى
فاصحو بلا وعي لديّ بما أعي
شربت من الأوهام مليون جرعة
ومليون أخرى ذقتها في توجع
وكدت بأن أبقى ويأسي خلّة
فهلت سحابات من الحب شيع

أفاضت على سهيلي غدوقًا معطرًا
وصارت طيور العشق ترتا دموضعي

لها الحب مني ما حييت وإن أمت
سأحضن ذكراها وآخذها معي





الأرض ثكلى

ماذا أراها يا نزار مجيبة
ماذا عساها أن تقول رباب
والأرض ثكلى بالهموم وبالردى
أعلى الهزيمة تشرب الأنخاب
ماذا ترى يجدي العويل وقد خبت
روح الفداء وعزّت الألقاب
وتماضر الخنساء صارت عبدة
يحثي عليها في الهوان تراب
جفت مآقيها تبلد عطرها
وتمزقت عن جسمها الأثواب
والهودج المرفوع فوق مطيها
سكنت به الفئران والسنجاب

والنطق كفر والسكوت هزيمة

والناس في ظل الخنا أحزاب

ماذا ترى يجدي الفخار بأمسنا

وربوعنا للعابثين نهابُ

ماذا ؟ وماذا ؟ حيرة مكبوتة

وعلى شفانا ترقد الأسبابُ





حُمَّى

ما بين حنانك
والحمى
أمضيت الليلة لا أدري .. أهذو
فيك
أو الحمى
لكن حنانك
أيقظني
فأنا كنت له
أظمى
لا شئ
يمزق آلامي
كالحب
يداك به تهمي



كابري

كابري ونجومها
ترتاح في حضن السحاب
وترتدي في عرسها الصيفي
أوشاح الضباب
والبدر يغمز من على
يصطا دنافذة يطل بها
ويخترق الحجاب
والنازحون
من التفوق والضجيج
من التطور والخراب
ومزارب منثورة

تحكي أقاصيص الرحيل

وكل ألحان الغياب

والأكهف الخرساء

تنطق .. تستجير

الباحثين عن الرتابة

والتلاقي .. والاياب

والعائدون

الهاربون

من المطاحن يركضون

كمن يلاحقهم

قطيع من ذئاب

كأسراب الذباب
وأنا أفتش
عنكِ مغترباً
تطاردني الأنا
كي تحمليني في رموشكِ
تبعديني
من هذه الحمى العتيقة
والشغب الدفين
من العذاب
فدعي عيونكِ
تحتوي ظمئي اليكِ

كما النسيم الرطب
في صحرا
يغلفها السراب
وتصير عيناك
الرضاب
وكل أصناف
الشراب





... وتبقى القدس

أيا وطني
وأنت تئن من ذكرى فتوحاتك
الا تذكر متى كانت
تخوم الفتح
وشماً فوق هاماتك
الا تذكر متى كانت
معالم آدم المقهور
فوق الشهوة العمياء
بعضاً من حكاياتك
وكان الرسل
يتلو بعضهم بعضاً
رموزاً من سلالاتك

ألا تذكر !

حضارات تلاشت بعد أن أثرت

تخوم الأرض بالعرفان

وكان المجد بعضاً من هواياتك

أيا وطني

متى تصحو

متى نصحو على حمى مزاداتك

متى تغتال بالايمان آهاتك

ونسرق من رؤا التاريخ

بعضاً من حكاياتك

يا وطني

أيا مدا من الالهام

والأوهام

والأحلام توثقني
وتحرقني فراشاً
يرتمي في وهج مأساتك
لأني بعض مأساتك
وجزء من براءاتك
أيا وطني
أيا أرجوحة يلهو على أكتافها
الهاوون
والضالون من أحفاد غفلاتك
وتبقى القدس
تشرب من غثاء الذل
تستجدي مروءاتك
وأين بها مروءاتك

وقد صارت أداة باسمها
تغتال انائك
أيا وطني
دعاة الوحدة الشماء
صاروا بعض مأسائك
فكم قالوا
وكم صالوا
نفاقاً دونما خجل
هراء كله دجل
وفي السراء والضراء
أعداء
وسر بقاء ويلاتك
أيا وطني

وأنت تئن من أوزار علائك
تذكر أن نصر الله لن يأتي
على طبق هلامي
ولا فتح سماوي
فنصر الله مقصور
على من ظل ينصره
فهل نصحو
على الإيمان دفاقًا
ونجمع شمل أشتائك





اكسيد عمري

يحلو زماني حينما أصحو
في ناظريك صبابة حرا
وتصير لي الضوضاء أغنية
تطغى على الأضغان والشرا
أنشودة أنفاسها امل
تجتاحني في الجهر والسرا
جودي فكم عيناك تمنحني
اكسيد عمري والمدى الحرا

لا تسألي ذكرايَ أشرعه

كأن السراب بعينها بحرا

ولّت وما ودعت رحلها

كأن الرحيق مذاقه مرّا





حُلم ودَم

يا من تسلل في دمي
حلمًا نديًا سرمديًا
قد كنت قبلك غارقًا
في بحر أضغاثي شقيا
أقتات من أسن الطريق
فتات أوهامي حييا
وأمد عيني للضباب
فيصير إعصارا أرديا

وأظلُّ أبحث عنْ صفا

عينيكَ تحملني عليا

وعلى ضفافِ رموشها

يصحو زماني كالثريا

ويثور بركانٌ يضيءُ

الحبَّ في عينيَّ نقيا

وأعودُ أُنشدُ قصّتي

شعراً أصيلاً عبقريًّا





لا فرق

لا تسألي أن كبا شعري ، وكيف غدت
قواه خائرة ، أرجوك لا تسلي
في لحظة عجزت فيها قوافيه
عن القريض بعذب الشوق والغزل
فأنت ذروة أحلامي وبهجتها
أوصافها أروع الأشعار لم تطل
لا تسألي فدمائي أنت ذروتها
وأنت نشوة ما أبدعت من زجل
لا فرق ما دمت أدنو كلما عبرت
دقائق العمر من دنياك يا أملي

لا فرق ما دمت في عينيك ملحمة

تختال كالفجر يخطو دونما عجل

مدى شراعك ضد الريح لا تخفى

فقارب الحب معصوم من الوجل

مساحة الكون للعشاق مركبة

فسيحة بُعْدُها كوخ من القبل

فلحظة في رحاب العشق أزمنة

تحيا مخلدة في مهجة الأزل

وحقبة في خواء القلب مضيعة

للعمر أُعوامها ضرب من الملل



أنشودة الزمن الآتي

يا سيد الليل والسمّار أيقظني
شعاع ضوئك مختالاً كما الغسق

نسجت منه حروف الشعر أغنية
عذراء يطرب من أصدائها الورق

بالأمس يا قمر العشاق تؤنسني
في وحدتي حينما يخلو بي الأرق

كنا ثلاثتنا في الحلم ملحمة
حبيبتي وضياك الحر يأتلق

وهاجس أننا نسري ثلاثتنا
في مركب صار فردوساً لمن عشقوا

تمر من حولنا الأيام نحسبها

لم تأت بعد ونار الوجد تحترق

وليلتي هذه ها عدت تحملني

على شراعك تؤويني وتنطلق

رفيقة الحلم جاءتني تقاسمني

أنشودة الزمن الآتي ومن سبقوا

تعطيك من لحظها لو شئت أخيلة

تزيد صفوك إشراقاً وتنعتق

دعنا نسافر لا شجو ولا سأم

ولا زمان ولا نوم ولا شفق

في رحلة العمر والأيام غافلة

رفيقنا أنت والأشعار والألق





في الغار

لا نجم في هذا المساء
الحب صار هو الضياء
والأرض مدت
من أزاهرها
رداء
وعيونك النجلاء تمنحني
النقاء
ومغارة فضية
تحكي أقاصيص الهوى
كانت بقلب النهر
منتجعاً

لأصدافٍ عشقن

بلا ارتواء

لا صوت في هذا المساء

الّا أنين الوجْد

في دفقي

وصوت النهر

يرسمه صدى

وتداعي النجوى وأوتار

ئلامسها رموشك

والهواء



عناق

حيث قال البحر للنهر
هلا
والتقى
عند أقدام "متاتا" *
كان يومًا
ليس كالأيام
يمشي الخيلاء
حيث كان البحر والنهر
سواء
كنت لي البحر
أو النهر

* كهوف عند مصب نهر جيروند في البحر الأطلسي جنوب غرب فرنسا

أو أنا البحر

أو النهر

ســــواء

وعناق ســـرمدي

دافئ دون ارتواء

وطيور ترقب الليل

يضم الموج

ملهوف الجواء

مســتعيرا

بعض ما فيَّ

بعض ما فيك

وحداء النهر

يجتاح الخواء

وأهازيج الهواء

حيث قال البحر للنهر

هلا

والنجوم الغر قالت

للسماء أنا هنا

حيث تجرينّ

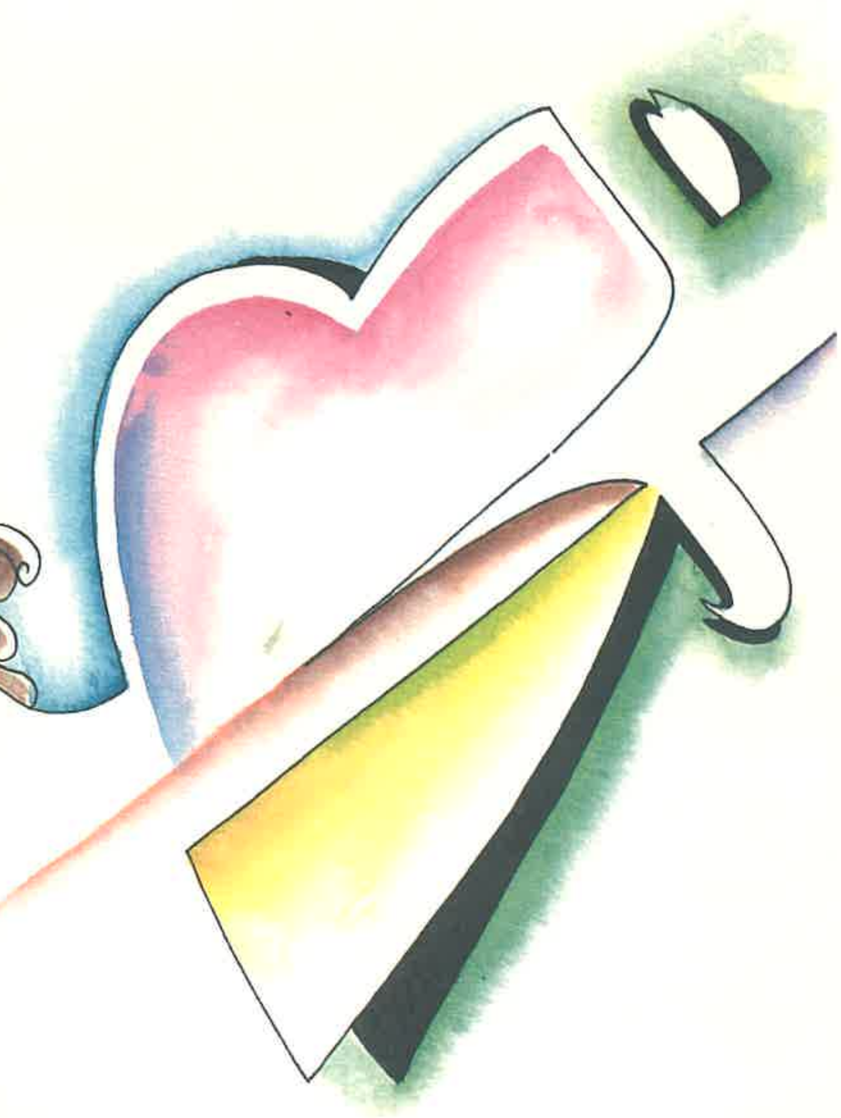
بأعماقي

قضاءً أجملا

وتغنينا

وتناجينا
أقاصيص الهواء
حيث قال النهر للبحر
إنني مثلك
في العمق
سواء
صار عهداً
إننا نبقى خليلين
ولن نفترقا





يَا نشوَةَ الحرفْ

يا شعر يا صاحبي هلا تنادمني

شجوي وهمس خواء كاد يقتلني

صمت وهمس وأحلام وأخيلة

كأنها أينما أبحرت ترقبني

يا نشوة الحرف صار الحرف مبتذل

لا شيء حتى بديع القاف يعجبني

فجر إذا شئت أوزاني وقافيتي

ودع قصيدي إذا ما تهت يرشدني

لا تسأل السر أنت السر تعرفه

شوارد من صنوف الوجد تلهمني

حبيبتي في دمي والعين لا ترها

وعينها أينما يممت تجذبني

تقول لي وهي عني غير غائبة

تعال خذني إلى عينيك واحبسـ

يؤجج الشوقُ أنهاري فيشعلها

نارًا تزيد إذا ما القربُ أسعفني

لكنه لهب برد على كبدي

حلو المذاق لظاه الندي يسعدني

يا شعرها هي أوزاني قد انتفضت

فيضًا من الوجد يحييني ويلهمني



عامانْ
يوم
لحظة
لا فرق
فالعرس المعطر
قائم
وجحافل الزمار
مازالت مزامرها
سعيدة
اسمانْ
فعل

حرف جر

لا فرق

فالنحو القديم

نصوصه تختال

في حلل فريدة

بيتان

قافية

قصيدة

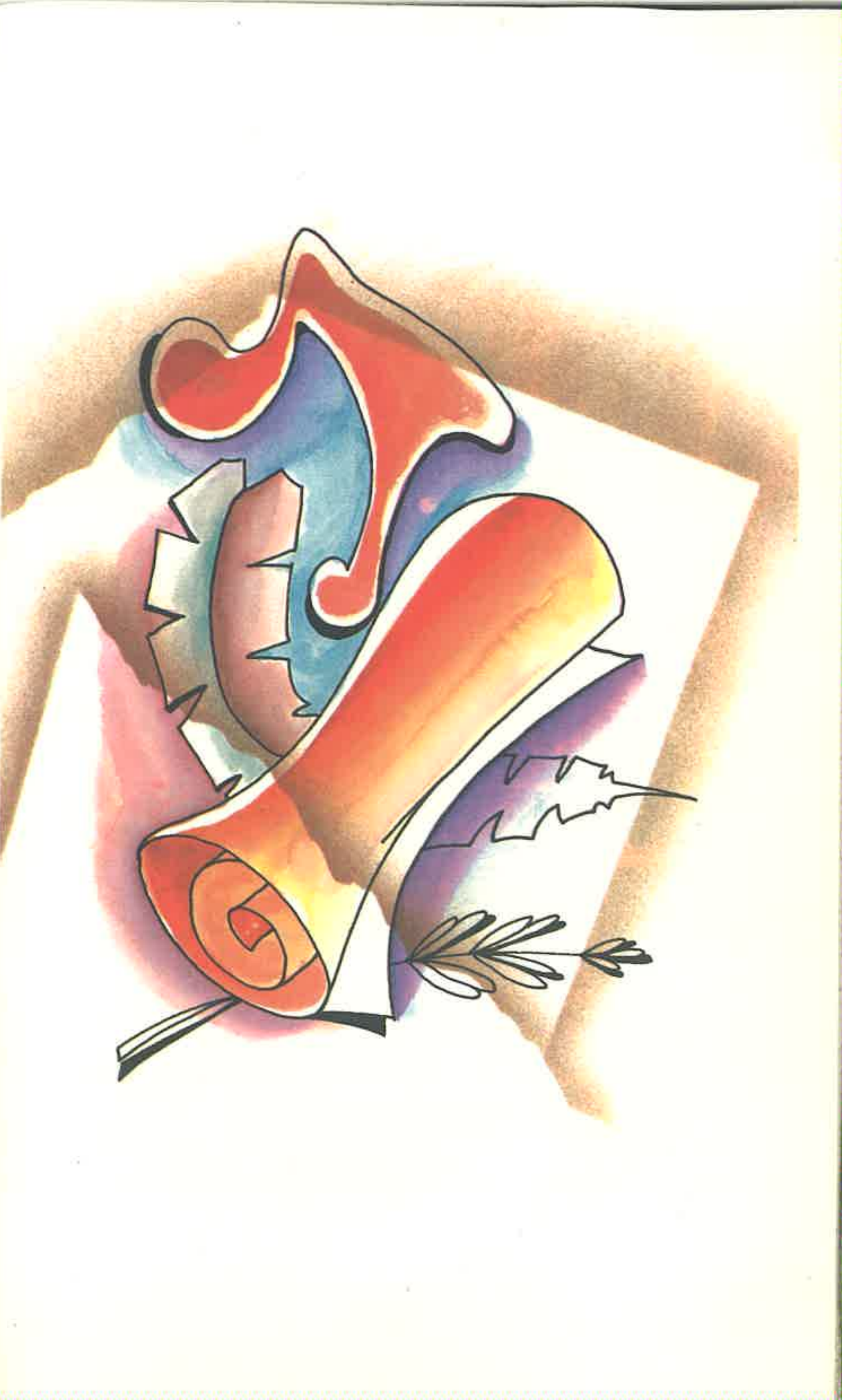
لا فرق

فالشعر المقفى عائد

يستلهم الأوزان

يصبغها بلون العشق
أبجرة جديدة
بجدرانْ
نهر
لا فرق
فالذكرى تسافر
في دم الأيام
حالمة سعيدة





رعشة وجد

بالأحمر القاني
سطرت الحاني
تختال من طرب
أوتار وجداني
ان تبسمي رقصت
أنغام أوزاني
فالسر عيناك
هجيبي وأشجاني
لقلب تسكنه
عيناك الأمل

والعينُ أنت لها

البعد والأزل

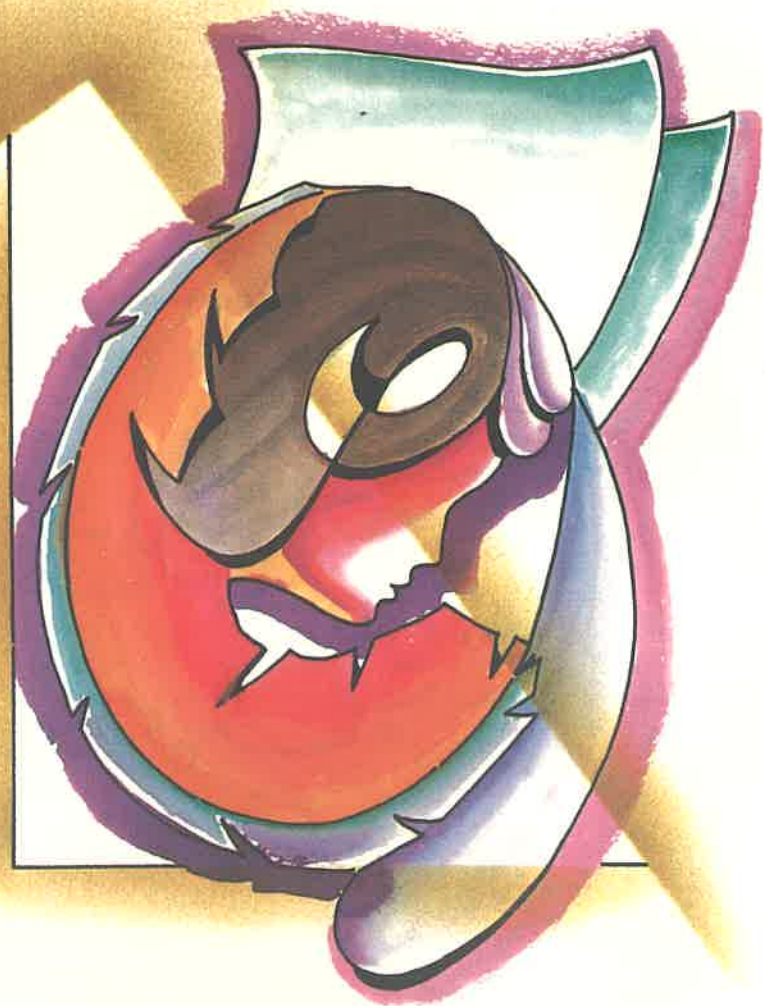
والنبض أنت له

الدفق والأجل

والشعر صرت له

الحرف والغزل





أميرة العيون

تقول لي أميرة العيون

يا سيد الحروف من تكون

مغامر تراك في الهوى

أم سائح تريحه الشجون

أم غارق في عشق من ترى

والعشق لو تدري من الجنون

فقلت أني كل هذه

أبحرت في الرمال "والعيون"

وتهت في السراب والنوى

وذقت من أوارها المنون

وحين لـم تكوني بينهمـا

أقفلتُ مرتدا إلى الظـنونْ

وذات ليـل رائع الصفـاء

أتيت حلمًا باهر الفـنونْ

وحينما أفقت صرتِ لي

الحبّ والرجاء والفـنونْ

وسوف أبقى هاهنا غـدا

وأحتسي من لحظكِ الحنونْ





خذيني إليك

لم تكوني هنا وما كان قلبي
أنت والقلب كنتما في الصحارى
قمر حالم وحلم شجي
وعناق وبهجة لا تبارى
وعيوني هنا بحثن طويلاً
عنك ما زلن زائغات حيارى
كل عين جميلة أنت فيها
كنت في أعين الحسان احورارا
وإذا سرت في دياجي ارتحالي
صرت في عتمة الليالي نهارا

فخذيني اليك جسماً لروح

واحضنيني فقد سئمت دوارا

شاعر مرهف الرؤى غير أني

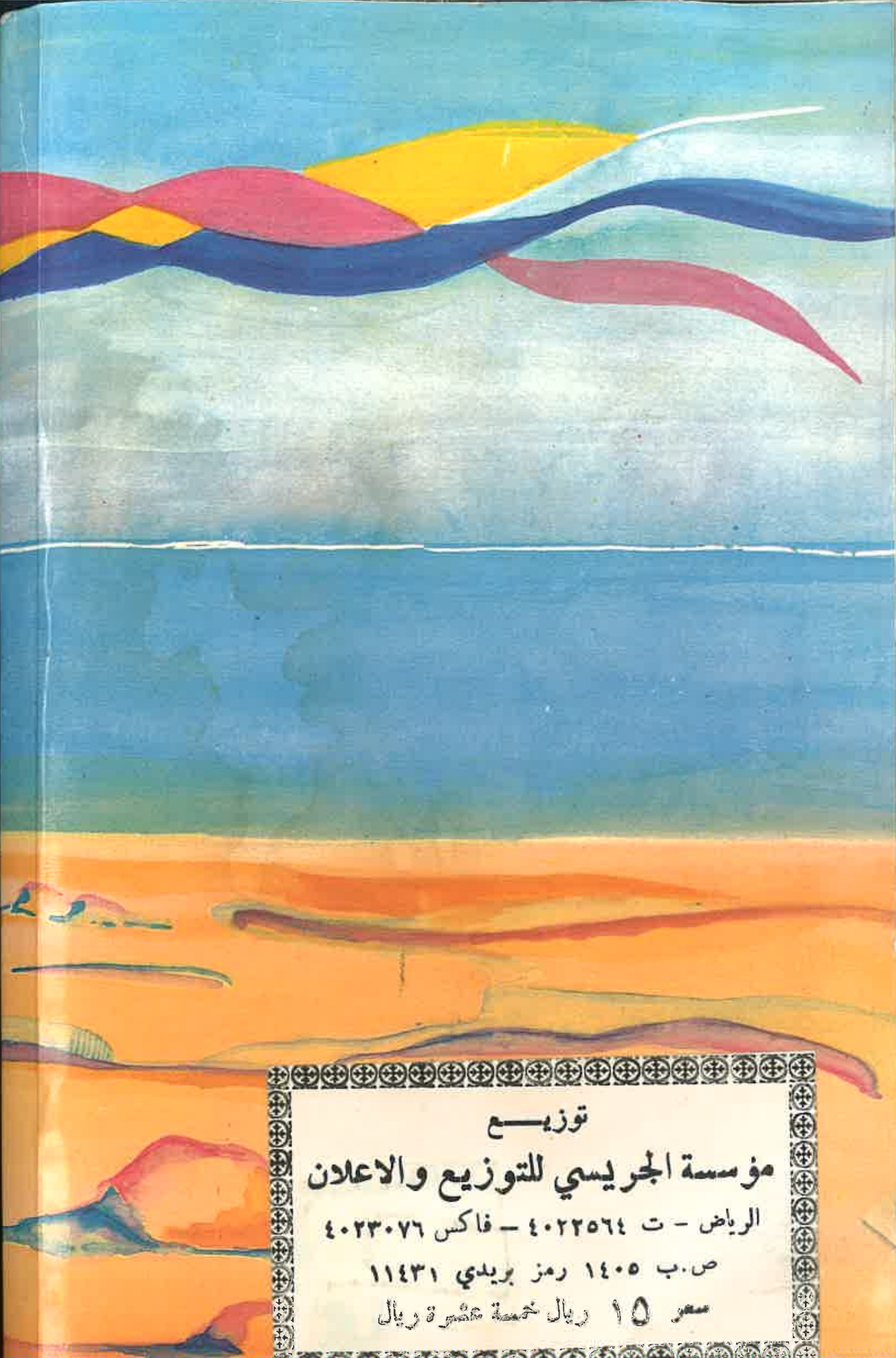
لا أرى الحسن في عيون العذارى

كنت حسي وخافقي وجنوني

وفضائي وهاجسي والمدارا

فدعيني أعب من حبك الحب

سرمدياً مساؤه والنهارا


توزيـــع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
الرياض - ت ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦
ص.ب ١٤٠٥ رمز بريدي ١١٤٣١
سعر ١٥ ريال خمسة عشرة ريال